وزارة التعليم العالي و البحث العالي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة اليوسفية ودعمها للثورة الجزائرية الجزائرية (1954م-1961م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

. حسين اميرة .

. صويلح رجاء.

إشراف الاستاذ:

د.خياط يوسف.

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعيدي سليم	أستاذ محاضر ب	رئيسا	08 ماي 1945-قالمة-
خياط يوسف	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا	08 ماي 1945-قالمة-
سلاطنية عبد المالك	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	08 ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية:1439هـ-1440هـ/ 2018م-2019م

الشكر

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"**

أولا احمد الله ونشكره على مرزقنا من نعم وعلى توفيقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

ثانيا لابد من اعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف يوسف خياط " الذي رغم اختلاف تخصصه عن موضوعنا إلا انه لم يبخل علينا وامدنا بتوجهات ونصائح علمية ساعدتنا لإتمام هذا البحث

كما لا يسعنا إلا ان نتوجه بشكر الخاص الى الأستاذ حمادي سليمان الفلاحي من العراق والذي وفر علينا مشقة كبيرة ودعمنا بمصادر ومراجع يصعب الوصول إليها كذلك اتوجه بشكر الى الاستاذ "الحواس غربي" من جامعتنا كما لا يفوتنا الشكر الى كل من ساهم في اخراج هذا العمل من زملاء واصدقاء

الخطة

مقدمة

مدخل: الأوضاع السياسية للبلدين (تونس – الجزائر) خلال الثلاثينيات

الفصل الأول: تباين إستراتيجيات العمل النضالي وإنقسام الدستورين

- المبحث الأول: لجنة تحرير المغرب العربي وإنعكاساتها على الحزب الدستوري الجديد
- المبحث الثاني: خلاف الدستورين حول أسلوب النضال
- المبحث الثالث: الخلاف حول إتفاقية الإستقلال الداخلي

الفصل الثاني: صالح بن يوسف وتطور الحركة اليوسفية

- المبحث الأول: نبذة عن حياة صالح بن يوسف
- المبحث الثاني: التعريف بالحركة اليوسفية
- المبحث الثالث: التعبئة في صفوف الحركة اليوسفية
- المبحث الرابع: محاصرة الحركة اليوسفية والقضاء عليها

الفصل الثالث: علاقة الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية

- المبحث الأول: موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية
- المبحث الثاني: إلتحاق اليوسفيين ومشاركتهم في الثورة الجزائرية
- المبحث الثالث: الدعم اللوجستي اليوسفي للثورة الجزائرية
- المبحث الرابع: إستراتيجية التصدي للدعم اليوسفي للثورة

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

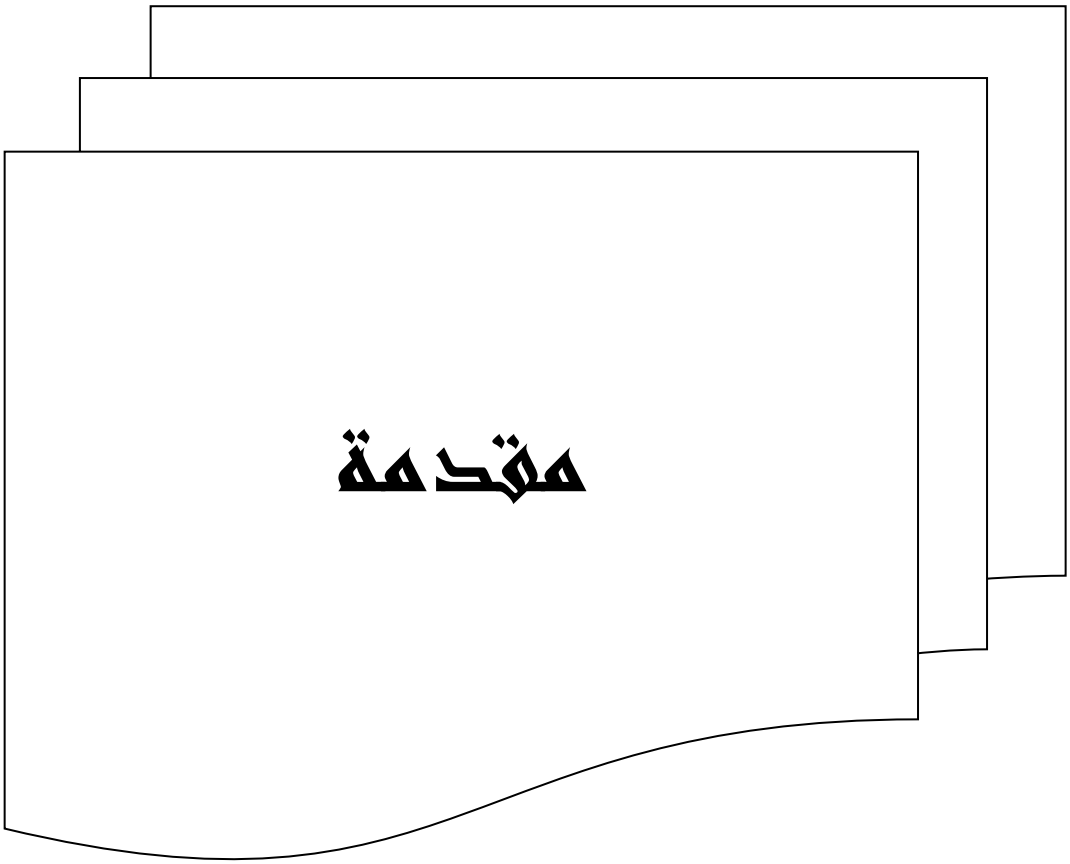
مقدمة

مقدمة:

كان من تداعيات الإحتلال الفرنسي للجزائر وقوع الإيالة التونسية تحت الحماية الفرنسية والتي حولت هذين البلدين إلى مستعمرات تحكم فيها سلطاتها بقوة الحديد والنار وهو ما ولد ردت فعل ضد هذا الوجود الأجنبي الذي سخر البلاد والعباد لخدمة مصالحه الاستعمارية، وقد تمثل هذا الرد ببادئ الأمر في المقاومة المسلحة الشعبية والتي رغم امتدادها على مدى سبع سنوات إلا أنها فشلت في تحقيق ما جاهدت من أجله، وهو ما جعل الجيل الجديد من المناضلين التونسيين ينتهجون أسلوب الكفاح السياسي من خلال مجموعة من الأحزاب والتنظيمات السياسية لعل أبرزها الحزب الدستوري التونسي الجديد الذي استطاع بفضل سمعة أعضائه الواسعة وسياسته المحكمة اتجاه سلطات الحماية من جر فرنسا للتفاوض وإعترافها بالاستقلال الداخلي للبلاد وهو الأمر الذي انعكس سلبيا على هيكل الحزب وأعضائه بحيث إختلفت وجهات النظر وتباينت بين كبار الشخصيات داخله ونخص بالذكر "الحبيب بورقيبة " التفاوضي المنتهج لسياسة المراحل ،و "صالح بن يوسف "الثوري الداعي للكفاح المسلح ضد المستعمر وتعميمه في كافة أقطار المغرب العربي نظرا لعلاقته الواسعة بالثوار الجزائريين، وقد اصطلح على هذه الازمة التي عرفها الحزب بإسم الحركة اليوسفية.

وبالتالي فقد تطرقنا لهذا الموضوع "الحركة اليوسفية ودعمها للثورة الجزائرية" لما له من أهمية وذلك من خلال إبراز النضال المشترك ومساعي الحركة الاستقلالية الجزائرية التونسية بهدف توحيد جبهة الكفاح في مواجهة العدو المشترك ،هذا فضلا عن أهميته في أنه يبحث عن كل الحقائق التي تتعلق بطبيعة الحركة اليوسفية وتطورها.

1-أسباب إختيار الموضوع:

وقد تداخلت جملة من الأسباب لإختيارنا هذا الموضوع من بينها:

- الإنتماء إلى الفضاء المغاربي بشكل عام والجزائر بشكل خاص؛
- إضافة إلى رغبتنا الشخصية للتعمق في دراسة هذا الموضوع ومعرفة ظروف ظهور الحركة اليوسفية وأسباب تطورها؛
- عدم تطرق الدراسات السابقة إلى هذا الموضوع على مستوى جامعتنا والذي كان من أبرز الأسباب التي دفعنا إلى تقديمه كموضوع جديد وتسجيله ليكون عنوان مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، وقد حاولنا من خلاله وضع دراسة مفصلة لحركة وطنية سياسية، ضف إلى ذلك كشف جانب مهم من إرتباط الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية؛
- كما أنه يعد في نظرنا موضوع جدير بالبحث والدراسة لما له من أهمية في تاريخ الشعبين الجزائري والتونسي وما سيضيفه من فائدة علمية من جهة أخرى.

2-إشكالية الموضوع:

وقد تمحورت إشكالية الموضوع المذكور حول معرفة ماهية العلاقة القائمة بين اليوسفية والثورة الجزائرية ومحاولة الوقوف على آليات العمل وإسترتجيات المواجهة المشتركة ضد العدو الواحد؟.

وعن الإشكالية الرئيسية تتفرع التساؤلات الآتية:

- ماهي الإرهاصات الأولى لتشكل الحركة اليوسفية؟
- فيما تمثل تأثير إتفاقية الحكم الذاتي على الحزب الدستوري الجديد؟
- من هو صالح بن يوسف؟ وكيف أثر تكوينه العلمي والسياسي على مساره النضالي؟
- ما هي الحركة اليوسفية ؟ وأي مصير لاقته هذه الحركة؟
- كيف كان موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية ؟وما هو الدور الذي لعبته في مساندة ودعم الثورة؟
- ما هي المعيقات التي واجهها اليوسفيون أثناء دعمهم للثورة الجزائرية؟

3-حدود الدراسة:

للإجابة على هذه الاشكالية والتساؤلات المطروحة يجب ضبط حدود الإشكالية مكانيا وزمنيا:

1- **مكانيا:** كون دراستنا تتناول موضوع "الحركة اليوسفية ودعمها للثورة الجزائرية "، فالحدود المكانية للإشكالية سوف تكون مركزة على دول موضوع الدراسة (تونس والجزائر) .

2- **زمانيا:** فقد حددناها ما بين 1954م والتي تمثل بداية الثورة الجزائرية وقد إخترنا أن تتوقف دراستنا سنة 1961م والتي تمثل وفاة" صالح بن يوسف" ونهاية الحركة اليوسفية.

وللإجابة على هذه الأسئلة إرتأينا لوضع خطة تمثلت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، متبوعة بمجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث إقتضت الدراسة أن نتناول في المدخل الأوضاع السياسية للبلدين (الجزائر، تونس) خلال فترة الثلاثينات.

أما الفصل الأول فقد كان بعنوان إستراتيجيات العمل النضالي وإنقسام الدستوريين، والذي إندرج ضمنه ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان لجنة تحرير المغرب العربي وإنعكاساتها على الحزب، والمبحث الثاني بعنوان الخلاف حول أسلوب النضال، أما المبحث الثالث بعنوان الصراع حول إتفاقية الإستقلال الداخلي .

بينما الفصل الثاني عنوانه "صالح بن يوسف" وتطور الحركة اليوسفية، وإحتوى هو الآخر على أربعة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان نبذة عن حياة "صالح بن يوسف"، والمبحث الثاني تحت عنوان التعريف بالحركة اليوسفية، والمبحث الثالث بعنوان التعبئة في صفوف الحركة اليوسفية، أما المبحث الرابع بعنوان محاصرة الحركة اليوسفية والقضاء عليها.

أما فيما يخص الفصل الثالث خصصناه لعلاقة الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية والذي إندرج تحته أربعة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية، أما المبحث الثاني بعنوان إلتحاق اليوسفيين ومشاركتهم في الثورة الجزائرية، والمبحث الثالث فهو بعنوان الدعم اللوجستي اليوسفي للثورة الجزائرية، أما المبحث الرابع والأخير فقد إندرج هو الآخر تحت عنوان الإستراتيجية المتبعة في التصدي للدعم اليوسفي للثورة.

4- مناهج الدراسة:

إن طبيعة هذه الدراسة تطلبت منا توظيف بعض المناهج من بينها المنهج التاريخي السردي حيث إستخدمناه في إستعراض وتقصي الأحداث والوقائع التاريخية حسب تسلسلها الزمني من خلال ذكر أهم المحطات التي مرت بها الحركة اليوسفية بداية من نشأتها إلى غاية نهايتها، كما إعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل أسباب تكوين الحركة اليوسفية وإرتباطها بالثورة الجزائرية .

5- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من أجل الإلمام بالموضوع وإثرائه إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة ببحثنا والتي تمثلت في المصادر باللغة العربية من بينها كتاب "محمد ذويب" بعنوان " الفلاقة واليوسيفية من خلال المصادر الشفوية والذي اعتمدنا عليه أكثر في الاستراتيجيات التعبئة التي اتبعها صالح بن يوسف"، بالإضافة إلى كتاب "منصف الشابي" والذي كان بعنوان "صالح بن يوسف حياة كفاح " حيث اعتمدنا عليه في تحديد مولد ونشأة "صالح بن يوسف" وتكوينه العلمي والسياسي، كما دعمنا بحثنا أيضا ببعض الأشرطة الوثائقية التي تناولت تصريحات بعض الشخصيات المهمة أمثال "الشاذلي بن عمر بورقيبة" والتي اعتمدنا عليها في ذكر مواقف كل من "بورقيبة" و"بن يوسف" من الفجوة التي حصلت

في تاريخ الحركة الوطنية ،وأما المراجع والتي هي بنفس اللغة نذكر كتاب "طاهر عبد الله" بعنوان " الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة" والذي احتوى على تفاصيل مهمة من المعارضة اليوسفية وعلاقتها بالثورة الجزائرية ،ولدعم بحثنا اكثر اعتمدنا ايضا على بعض المجلات من بينها المجلة التاريخية والتي كانت بعنوان " مشاركة اليوسفيون ودعمهم العسكري للثورة الجزائرية "، حيث خدمتنا في إعطاء تعريف للحركة اليوسفية وما مدى إرتباط اليوسفية بالثورة التحريرية، ولا ننسى أيضا الرسائل الجامعية من بينها رسالة دكتوراه "محمد مختار ناصر" بعنوان "الحركة التونسية بين البورقيبية واليوسفية"، أما عن المراجع باللغة الفرنسية فقد إعتمدنا على

Omar khlifi: Assassinat de Salah Ben **Y**oussef

والذي ساعدنا في إثبات موقف "صالح بن يوسف" من إتفاقية الحكم الذاتي .

6- الصعوبات:

من الطبيعي أن لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعقبات التي حالت عائقا في طريقنا نذكر منها:

- قلة المادة العلمية التي تناولت هذا الموضوع إضافة إلى احتوائه على الكثير من المصادر الأرشيفية التي يصعب الوصول إليها .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة.

مدخل:

الأوضاع السياسية للبلدين (تونس – الجزائر) خلال الثلاثينيات.

أ/- تونس:

في بداية الثلاثينيات بدأ نشاط الحركة الوطنية يتجدر في تونس،حيث عرف الحزب الدستوري الحر التونسي توسعا، وذلك بتأثير التطورات الدولية للأزمة الإقتصادية، وظهور قوي الفاشستية... إلخ) والأوضاع الداخلية لتونس (المؤتمر الأفخارستي، أحداث التجنيس...إلخ) وبموازات ذلك بدأت تظهر بعض التناقضات بين أقطار الحزب حيث عارض الشباب المتعلم والمتشبع بالثقافة الفرنسية والذين تربوا على الفكر التنظيمي الغربي، فعامل الخلاف في الثقافة أدى إلى اختلاف المنهج وأسلوب العمل بين الجانبين [1].

جيل الشباب المتطلع نحو التجديد والإقتباس من الحضارة الغربية وجيل الشيوخ الذي تعود على طريقة في الكفاح تقوم على الإحتجاج ونشر المقالات المطولة في الصحف [2].

ومنه دعى الجناح المعارض إلى مؤتمر طارق في قصر الهلال في 02 مارس 1934م، وأعاد في ظل غياب الجناح المحافظ تنظيم الحزب جذريا، وإنتخبت قيادة جديدة أعطت للحزب تسمية جديدة "الحزب الدستوري الجديد" و الذي تولى رئاسته "محمود الماطري" وأمانته العامة "للحبيب بورقيبة" [3].

أما جناح الحزب القديم فقد أعلن طرده للمنشقين من الحزب وبدأت قاعدته الشعبية في تراجع نتيجة إكتساح الحزب الجديد بنهجه عن الساحة [4] .

---

[1] علي البلهوان: **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، 2018م، ص 417 .

[2] يوسف درمونة، **تونس بين الإتجاهات**، دار الكتاب العربي، مصر، 1953م، ص 30 .

[3] **لحبيب برقيبة:** (1903م – 2000م) ولد بالمنستير وزاول تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو في باريس حيث تحصل على شهادة في الحقوق وانخرط في صفوف الحزب الدستوري التونسي في 1922م أسس جريدة العمل في 1932م وانتخب أمينا عاما في الحزب الدستوري الجديد، وأسس الجمهورية التونسية واستمر في منصبه إلى غاية اسقالته في 1987 م. **ينظر**: السعيد الصافي: **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس للكتب والنشر،تونس،2000م، ص ص38-86.

[4] علي محجوبي: **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، المجلد الثاني، 1985م، ص 91 .

ب/ الجزائر:

عرفت الجزائر خلال ثلاثينيات القرن العشرين تطورات سياسة هامة تمثلت في نمو الحس الوطني في الأوساط الشعبية، والذي أدى إلى تشكيلات سياسية على الساحة الجزائرية، وقد وجدت هذه التشكيلات إختلاف في وجهات نظر زعمائها حول أسلوب العمل السياسي وطرق تحقيق الأهداف ونذكر أهمها:

1- **نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب:** أنشأ هذا التنظيم بفرنسا من طرف مجموعة من العمال المغاربة في 20 مارس 1926م للدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية، وقد نص برنامجه على مجموعة من المطالب أهمها (إلغاء قانون الأهالي، حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات وفصل الدين عن الدولة ....إلخ).

وفي 1927م أصبح النجم حزب جزائري بعد إنسحاب أعضائه التونسيين[1].

والمغاربة وتولى "مصالي الحاج" رئاسته في نفس السنة ولكنه لم يدم طويلا حتى تم حله سنة 1929م وعاد النجم للظهور من جديد باسم (نجم شمال إفريقيا المجيد) لكنه تم حله مرة أخرى وإعتقل مناضلوه، وفي 11 مارس 1937م أعيد تأسيس الحزب من جديد تحت إسم حزب الشعب الجزائري وبفرنسا p.p.A[2].

ثم إنتقل إلى الجزائر في 1939م وكان من أهم مطالبه الإستقلال ولم ينشط هذا الأخير كثيرا حتى قامت السلطات الفرنسية بحله في 26 سبتمبر 1939م [3] .

2- جمعية العلماء المسلمين: تأسست في ماي 1931م بزعامة "عبد الحميد بن باديس" و"البشير الإبراهيمي" وقد كان لها دور فعال في الحفاظ على مقومات الشخصية العربية

---

[1] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م – 1939م)**، ج 1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة ،الجزائر، 2008م، ص 30 .

[2] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م إلى 1954م)**، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 114 .

[3] أحمد مهساس: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين لعيد الإستقلال، (دس)،ص 183 .

الإسلامية ونهوض بالحركة الإصلاحية حيث كانت أهدافها تتلخص في تطهير الإسلام ونشر الثقافة العربية وتحقيق الجزائر العربية الإسلامية[1].

3- الحزب الشيوعي: ومن أبرز أعضائه "عمار أوزقان" وقد كانت من أهم مطالب هذا الحزب المساواة والجنسية المزدوجة وقد شارك بفاعلية في الساحة السياسية الجزائرية سنة 1936 م، وفي عام 1939م كان مصير الحزب الشيوعي نفس مصير بقية الأحزاب السياسية الجزائرية الأخرى حيث أقدمت السلطات الفرنسية على حله وعندئذ واصل أنصاره نشاطهم السري وعملوا على جذب أنصار حزب الشعب لكنهم فشلو[2].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929م-1949م)** ، ج1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص 84 .

[2] شايب قدادرة: **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934م- 1954م) دراسة مقارنة**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه قي التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م- 2007 م، ص 237 .

الفصل الأول:

تباين إستراتيجيات العمل النضالي وإنقسام الدستورين

- المبحث الأول: لجنة تحرير المغرب العربي وإنعكاساتها على الحزب الجديد .
- المبحث الثاني: خلاف الدستورين حول أسلوب النضال .
- المبحث الثالث: الخلاف حول إتفاقية الإستقلال الداخلي.

المبحث الأول: لجنة تحرير المغرب العربي وإنعكاساتها على الحزب الدستوري الجديد:

لقد ساهمت جملة من الظروف من بينها نهاية الحرب العالمية الثانية إلى تنامي الوعي الوطني المغاربي بصفة عامة والتونسي بصفة خاصة وهو ما أدى بالوطنين التونسيين الإنخراط في المنظمات العربية والمغاربية من أجل تدويل القضية التونسية وكسب الدعم العربي والعالمي ،ومنه فقد كانت الوجهة للقاهرة التي إحتضنت هذه التجارب ومثلت العاصمة السياسية للعالم العربي.

لقد كانت القوى الوطنية المغاربية في الخارج (القاهرة) تجتهد للعمل على توحيد تنظيماتها ووضع أهدافها عن طريق توحيد المغرب العربي ورسم مستقبله بتحرير أقطاره، حيث بدأت المحاولات لعقد مؤتمر لكافة الحركات التحررية في المغرب العربي بالقاهرة حضره جميع قادة الأحزاب المغرب العربي في 05 جوان 1948 م[1] وأمانتها العامة أسندت "للحبيب بورقيبة"[2].

ولقد حدد "محمد بن عبد الكريم الخطابي" الأهداف من تكوين هذه اللجنة في وثيقة حظيت بإهتمام خاص، سواء من لدن الأحزاب الوطنية المغربية أو داخل قطاعات الرأي العام العربي والدولي، ومما جاء فيها قوله [منذ أن منا الله علينا بإطلاق سراحنا ... ونحن نواصل السعي لجمع كلمات الزعماء وتحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الإستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ريقة الإستعمار... وإذ كانت الدول الإستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها فنحن أحوج إلى الإتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق.... ويسرني أن أعلن أن

---

[1] **محمد عبد الكريم الخطابي:** ولد في بلده أغادير بشمال المغرب 1882م، درس العلوم الشرعية واللغوية، تولى منصب القاضي الشرعي لمدينة مليلة وقاد المقاومة في منطقة الريف، وإنتصر على الإسبان ثم أعلن عن تأسيس جمهورية الريف في 1923 م بقي الخطابي بتابع نشاطه مع إخوانه المغاربة من خلال مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب وبقي مقيما في القاهرة حتى وفاته في 1963م، **ينظر:** علي الإدريسي: **معجم مشاهير المغاربة**، جامع الجزائر المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1985م، ص186.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر، [1947م-1954م]**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م، ص62.

جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الاحزاب المغربية قد اظهروا إقناعهم بهذا الدعوة وإستجابتهم لتحقيقها][1].

ومن هذه المنطلقات، تمت صياغة ميثاق اللجنة والتي كانت نصوصها كالآتي[2]:

1- المغرب العربي بالإسلام كان والإسلام عاش وعلى الإسلام يسير في مبادئه المستقبلية.

2- المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة.

3- الإستقلال المأمول للمغرب العربي هو الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب الأقصى).

4- لا غاية يسعى إليه قبل الاستقلال التام.

5- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر. ولأعضاء الأحزاب في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة وواجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية .

6- حصول قطر من الأقطار الثلاثة عن إستقلاله التام لا يسقط عن اللجنة وواجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية .

7- بالرغم من إتفاق أعضاء اللجنة على هذا الميثاق إلا أن الوحدة بينهم لم تستمر خاصة مع "لحبيب بورقيبة" زعيم الحزب الدستوري الجديد، نتيجة إتصالاته من وراء ظهر اللجنة وعمله الدائم على إستثمار أعمال اللجنة لإبراز ذاته وشخصه بوجه خاص، فقد قام "لحبيب بورقيبة" بإتصالاته مع الملحق العسكري بالسفارة الفرنسية في القاهرة بهدف عقد معاهدة مع

---

[1] محمد مالكي: **الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م، ص365.

[2] محمد علي داهش: **المغرب العربي المعاصر الإستمرارية والتغير**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014م، ص357.

فرنسا الأمر الذي عد خروجا عن القرارات التي أصدرتها لجنة تحرير المغرب العربي والتي كانت من ضمنها عدم السماح لأي حزب بإجراء إتصالات منفردة مع السلطات الفرنسية[1].

لذلك إتهمت اللجنة "بورقيبة" بالتواطئ مع الإستعمار وقررت فصل الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي ورئيسه "بورقيبة" من عضويتها وإسناد السلطات الأمين العام للحزب وكانت هذه القرارات قد صدرت بتاريخ 1955/10/14م وكان ذلك بعد إمضاء إتفاقية الإستقلال الذاتي[2] التي سوف نتطرق له في المباحث التالية.

ولم تكتفي المشاكل إلى هذا الحد فقد سبقتها خلافات أخرى بين الدستوريين بمصر إذ برز خلاف بين "لحبيب بورقيبة" وبين العناصر التي كان يتزعمها "لحبيب ثامر"[3]، "فبورقيبة" كان يعتقد بإمكانية التصرف في موارد الحزب دون محاسب ولا رقيب، لذلك نجد "لحبيب ثامر" يتصدى له ويعيب عليه إنفراده بالرأي ويعلمه أن ليس له إلا رأي من بين آراء المجموعة، وقد وصل الخلاف بين الطرفين الى درجة انه قال "للحبيب ثامر" :"إني أخشى على تونس من الإستعمار الفرنسي واستعمار بورقيبة بعد الإستقلال" .

ومنه فقد شعر "بورقيبة" أن عصمته كزعيم قد خدشت وأن البساط الذي إعتقد أنه أحق من أن يتربع عليه بدأ يسحب من تحت قدميه[4].

---

[1] حمادي سليمان فلاحي: **الموقف المصري من الحركة الوطنية التونسية (1956م-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الأداب، جامعة الأنبار، العراق، (2013م-1443هـ)، ص35.

_الجدير بالذكر أن بعض الروايات بررت موقف لحبيب بورقيبة اتصاله بالسفارة الفرنسية بعد فشله في الحصول على أي دعم من الجامعة العربية التي كانت مشغولة في ذلك الوقت بحرب فلسطين . **ينظر:** علال فاسي: **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2013م، ص106.

[2] نفسه، ص105.

[3] **لحبيب ثامر:** (1909م-1949م) وهو سياسي وطني وطبيب تونسي درس الطب بباريس وبدأ نشاطه الساسي ضمن الحزب الحر الدستوري الجديد وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تولي رئاستها 1935م، وتولى أيضا رئاسة الديوان السياسي السري الذي يمثل القيادة السرية للحزب الدستوري الجديد، وقد لقي حذفه في حادث طائرة بباكستان، عندما كانوا متجهين لحظور مؤتمر الإقتصاد الإسلامي المنعقد بمدينة كراتسي في باكستان. **ينظر** : محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسين**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1882م، ص 213.

[4] الرشيد إدريس: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص53.

إن الوضع الذي آلت إليه قيادة الحزب الدستوري في الخارج هو الذي جعل مجموعة من المناضلين الدستوريين في تداعيات الحملة التي تستهدف الزعيم "بورقيبة"، خاصة وأن "صالح بن يوسف" قد تسلم مسؤولية قيادة الحزب خلال فترة غياب "بورقيبة"، وقرر إعادة ترتيب البيت الدستوري، وإعداده للمرحلة الحاسمة من تاريخه النضالي[1]. خاصة وأن "صالح بن يوسف" زاد نفوذه في تونس بشكل طغى على إسم "الحبيب بورقيبة"، وكان "صالح بن يوسف" قد جمع مؤتمرا وطنيا كبيرا في 30 أوت 1947م، وإشترك فيه ممثلون عن اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري القديم، وإتحاد نقابات العمال التونسية، وكذلك إتحاد الموظفين وإتحاد طلبة "جامعة الزيتونة" وكان هذا المؤتمر قد أصدر قراراته في شكل ميثاق وطني وأعلن سقوط نظام الحماية بعد أن ثبت فشله من الناحية القانونية ومن الناحية السياسية وكان أول ميثاق يصر على عروبة تونس، ولا ننسى الإصرار على صفة العروبة[2].

ومنه يرجع "لحبيب بورقيبة" من خلال خطاباته التي ألقاها في القاهرة والتي قيدها وذكرها في كتابه [حياتي، آرائي، جهادي] إلى أن هجرته إلى المشرق مؤامرة دبرها "صالح بن يوسف" لإبعاده عن الساحة الوطنية والسياسية[3].

إذ إحتدم الخلاف بين الطرفين ("لحبيب بورقيبة" و"صالح بن يوسف") إلى درجة تهديد "لحبيب بورقيبة" بالعودة وحالا إلى تونس سنة 1948م لوضع حد لتجاهل المجموعة الديوانية به وخاصة لإنهاء مؤامراتهم زعماتيا بالإعتماد على "لحبيب ثامر" في مصر[4].

---

(1) معمر العايب:المرجع السابق، ص75.

(2) يحي جلال: **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال**، الدارالقومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1944م، ص301.

(3) الحبيب بورقيبة: (**حياتي، آرائي، جهادي**)، نشريات الدولة للأعلام، تونس، 1978م، ص170.

(4) نفسه، ص71.

حيث قيل بأنه كانت هناك رغبة حقيقية لدى قيادة الحزب في تونس ولدى كل من "لحبيب ثامر" في مصر و"يوسف الروسي" في سوريا، في إرساء قيادة جماعية للحزب الدستوري الجديد وكبح النوازع الفردية المبالغ فيها لدى "لحبيب بورقيبة" والتي ترجمت أثناء مؤتمر دار السليم في أكتوبر 1948م من خلال تأكيد هذا المبدأ لكن أجهضت هذه المحاولة لفرض القيادة الجماعية بمجرد رجوع "بورقيبة" إلى تونس لسنة 1949م، ووفاه "لحبيب ثامر" في باكستان في ديسمبر 1949م[1].

[1] معمر العايب: **التباين الإديولوجي للقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة**، الدورية التاريخية، العدد 16، 2012م، ص73.

المبحث الثاني: خلاف الدستورين حول أسلوب النضال:

لم يقتصر الخلاف بين رموز قيادة الحزب الدستوري الجديد حول طريقة تسيير الحزب وضبط برامجه وأهدافه، ولم يكن الخلاف مقتصرا على قيام قيادة جماعية بتحدي نزعة فردية تجنح لفرض الرأي الزعماتي الإنفرادي على حساب توجه الأغلبية بيد أن الخلاف تجاوز ذلك إلى إختلاف حول إستراتيجيات النضال بين إتجاهين متناقضين هما إتجاه يجنح إلى الطرق السليمة والتفاوض مع المستعمر بطرق مرنة والذي يمثله "لحبيب بورقيبة"، ويقابله إتجاه متصلب يميل إلى الخيار الثوري ويتبنى أساليب المواجهة مع المستعمر ويمثله "صالح بن يوسف" و"الحبيب ثامر"[1] .

إن "الحبيب بورقيبة" صاحب الإرث النضالي والمتنقل بين مختلف المحطات القمعية بسجون فرنسا بالداخل والخارج، أنه بقدر ما كان نتيجة حتمية لشخصيته الجانحة للمناورة والتقلبات المتناقضة بقدر ما كان إفرازا لما عرفته هذه الشخصية من خيبة أمل أثناء هجرته إلى المشرق وإستقراره بالقاهرة للتعريف بالقضية الوطنية[2].

"فالحبيب بورقيبة" الذي غادر وطنه في ربيع 1945 م مراهنا على مساندة الدول العربية، نجده يعود في سبتمبر 1949م إلى هذا الوطن[3].

فلا هو وجد المساندة التي كان ينتظرها ولا نجح في تلميع صورته النضالية نتيجة خلافاته المستمرة مع إخوة النضال التونسيين ("لحبيب ثامر"- "حسين التريكي"- "يوسف

---

[1] عمار السوفي: **عواصف الإستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذور وتداعيات من ثامر إلى الشرايطي**، مطبعة الرشيد- الياسمينية، تونس، 2006م، ص 49 .

[2] المنجي واردة: **جذور الحركة اليوسفية**، المجلة التاريخية المغاربية، العدد71-72، منشورات (م، ت، ب، ع، م)، تونس، 1993م، ص 470 .

[3] عمار السوفي: المرجع السابق، ص49.

الرويسي") والمغاربة ("علال الفاسي" –"عبد المجيد بن جلول" – الأمير "عبد الكريم الخطابي")[1].

بالإضافة إلى حملة زعيم الحزب الدستوري القديم الشيخ "محي الدين القليبي" الذي نقل صراع الحزبيين القديم والجديد من الداخل إلى الخارج حيث نجح في تهميش" لحبيب بورقيبة " نتيجة الإشعاع الذي حققه "القليبي" في مصر، فحاز على ثقة القوة السياسية المتمثلة في الإخوان المسلمين وتأييد الشيخ "محمد لخضر حسين" الذي ساهم في تعينه أمينا عاما للجنة تحرير المغرب العربي عوضا عن "بورقيبة" [2].

وعلى عكس الإتجاه البورقيبي فإننا نجد "صالح بن يوسف " ولحبيب ثامر" يرفضان سياسة المهادنة مع فرنسا ويفضلان أسلوب المواجهة المباشرة من أجل تحقيق المطالب المشروعة للتونسيين، وبالتالي طفى على السطح صراع آخر في خضم الصراع اليوسفي البورقيبي صراع بين "لحبيب ثامر" و"بورقيبة" سببه مؤتمر "دار سليم"، حيث تمكن "لحبيب ثامر" من تكوين جناح سياسي مناوئ للزعيم "بورقيبة" في القاهر وتجرأ على إنتقاد "بورقيبة" نفسه من خلال الدعوة إلى القيادة الجماعية وتجنب الإنفراد بالزعامة والرأي الواحد، وذلك وفقا لمرجعيات الحزب المتفق عليها سابقا[3]. ففي الوقت الذي كان "بورقيبة" يجري إتصالات بالخارجية الفرنسية في القاهرة بالسر مقدما الخيار التفاوضي، نجد أن "لحبيب ثامر" كان يخطط للعمل المسلح في مواجهة المستعمر حيث أحاط المناضل "سليمان بن سليمان " عند زيارته إلى القاهرة في ربيع 1948م بعزمه ورغبته في تدريب التونسيين على إستعمال الراديو والشفرة إستعدادا للمواجهة المسلحة ضد الإستعمار[4].

---

[1] عمار السوفي: **بني خداش وجيرانها عبر الحركات النضالية (من الحركة التمردية إلى الحركة اليوسفية)**، مطبعة الرشيد – الياسمنية، تونس، 2001م، ص49.

[2] نفسه ،ص ص 50–51.

[3] خالد عبيد: **دلالات الخلاف البورقيبي الثامري بمصر وتفاعلاته (1947م– 1950)**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، زغوان، 2000م، ص 142 .

[4] إدريس الرشيد: المصدر السابق، ص 156.

أما فيما يخص الصراع البورقيبي اليوسفي أنه من المثير للإستغراب نداء "صالح بن يوسف" المتكرر للشعب التونسي لمواصلة الكفاح، حيث بدا وكأنه خرج عن توجهه الإصلاحي وتبنى علنا توجها ثوريا لم تعهده في نضالات الحزب الحر الدستوري الجديد كما جاء على لسان رئيسه في خطاب قابس 1955/12/1م: "بسلوك سياسة حكيمة تجلب فرنسا إلى إرتكاب أخف الضررين فتجنح لسبيل الرشد إلى طريق المفاوضة والأخوة والمساواة فلا غالب ولا مغلوب"[1] .

وهذا نابع من نظرة واقعية تقر بعدم توازن القوى بين بلد صغير تونس ودولة عظمى فرنسا، غير أن "صالح بن يوسف "يبدو وكأنه لم يعد يعترف بأسطورة فرنسا العظمى ويؤاخذه "بورقيبة" على ذلك، إذ جاء في خطابه بإجتماع شعبة التجار بمقر الأمانة العامة بتونس يوم 13 جانفي1956 م: "ففي الوقت الذي أدرك فيه كل إمرئ بنية أن فرنسا تنزلق على حافة الإنهيار نرى رجلا (بورقيبة)" له ماض وطني مشع مازال متشبتا بعظمة فرنسا"[2].

كما ذكرت المصادر نفور "صالح بن يوسف" من إستخدام الكفاح المسلح طيلة الفترة السابقة للجوئه إلى مصر في 1953 م في حين كان "بورقيبة" يسعى إلى تكوين نواة المقاومة المسلحة في الخارج وفي الداخل، تعمل بمعزل عن الحزب [3].

---

[1] عرويسية التركي: **فصول في تاريخ الحلركة الوطنية في تونس المعاصرة**، دار نهى، صفاقس، 2005م، ص 211.

[2] نفسه، ص211.

[3] نفسه، ص 212 .

المبحث الثالث: الخلاف حول إتفاقية الإستقلال الداخلي:

لقد أدت الظروف والتي من بينها المقاومة المسلحة في المغرب وإستمرارية نشاط المقاومة التونسية كذلك إحتدام الوضع في فرنسا ذاتها خاصة بعد إنهزام جيشها في الهند الصينية في معركة "ديان بيان فون" 1954م[1].

كل هذه العوامل ساهمت في توجيه السياسة الفرنسية نحو التفاوض والتحاور مع الحركات التحررية في المستعمرات حيث كسبت القضية التونسية تعاطفا متزايدا لدى الأحزاب اليسارية والليبرالية فتصاعدت أصوات عديدة من داخل البرلمان وخارجه تنتقد سياسة العنف في تونس تحض على التفاهم مع الوطنيين[2].

ومنه سارعت حكومة "منداس فرانس" إلى ربط الصلة مع الوطنيين التونسيين وتم الإتصال عبر وسطاء بالزعيم "لحبيب بورقيبة" والتشاور معه حول مراحل إنجاز الإستقلال الداخلي فحصل الإتفاق بين الطرفين ووقع في 1955/04/21 م الإمضاء الأولي على بروتوكول الإستقلال الذاتي تبعه في 03 جوان 1955م بباريس الإمضاء الرسمي على هذه الإتفاقية من قبل رئيسي الحكومتين (إدفارفور، والطاهر بن عمار) [3].

ومنه فقد تضمنت هذه الإتفاقية عدة تحديات ونقائص إذ أن الدارس لمضمونها يتضح له أنها جردت إستقلال تونس من مصلحتين ذات سيادة هما (مصلحة الدفاع- والمصلحة الخارجية) كما أنها قيدت بعض مصالح الحكم الذاتي بإتفاقيات خاصة تضمن تميز الأجانب بالقطر التونسي وتكرس مصالحهم الخاصة [4].

---

[1] مجموعة من باحثي المعهد: **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881م-1964م)**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008م، ص 103 .

[2] نفسه، ص 105 .

[3] محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر ببلاد المغرب)**، ج 14، المكتب الإسلامي، (دس)، ص 157.

[4] خليفة الشاطر وآخرون: **تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال**، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية، تونس، 2005م، ص 173.

وقد تضمنت هذه الإتفاقية البنود التالية[1]:

– **إتفاقية الأمن العام:** التي تنص على بقاء مصالح الأمن بيد الفرنسيين مدة عشرين سنة ثم تنتقل تدريجيا تحت إشراف الفرنسيين إلى تونس.

– **إتفاقية الشؤون القضائية:** التي تبقي على وجود المحاكم الفرنسية للنظر في قضايا الفرنسيين وتؤجل شمولية القضاء التونسي إلى ما بعد 15 عاما .

– **الإتفاقية الثقافية:** التي إعترفت باللغة العربية كلغة رسمية للبلاد، لكنها حافظت على ترسيخ اللغة الفرنسية في الإدارة التونسية وفي النصوص القانونية إلى جانب ضمان بقائها في المؤسسات التعليمية.

– **إتفاقية الإقتصاد والمالية:** والتي نصت على إحداث إتحاد جمركي يضمن حرية دخول البضاعة إلى الأسواق الداخلية بنفس مميزات البضاعة الوطنية، كما أبقت على هيمنة الفرنك الفرنسي في الشؤون المالية ومنه فقد إعتبرت هذه الإتفاقية القطرة التي أفاضت الكأس والسبب الحقيقي والمباشر في نشوء المعارضة داخل القوى، الوطنية وفي صفوف الرأي العام التونسي وفي مقدمة هذه المعارضة الأمين العام للحزب "صالح بن يوسف" [2]حيث صرح من باندونغ "إن الشعب العربي في تونس يرفض المعاهدة التي وقعها "بورقيبة" وجماعته مع فرنسا...، إن هذه الإتفاقية تنص على أن فرنسا لها الحق وحدها في التصرف في مصيرنا الخارجي والدفاعي وإن الدولة التونسية تلتزم بأن تسخر لفرنسا البلاد وأهلها إذ ما إحتاجت فرنسا لذلك...، إن الشعب التونسي يرفض تلك الاتفاقية وهو عازم على إحباطها بجميع ما لديه من وسائل"[3].

---

[1] صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994 م، ص 353 .

[2] محمود شاكر: المرجع سابق، ص 160 .

[3] جاسم محمد حسن العدول وآخرون: **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، (دس)، ص110 .

إذ رأى "صالح بن يوسف" بأن هذه الإتفاقية هي خطوة إلى الوراء بإعتبار الظرف الذي قدمت فيه، ألا وهو وجود فرنسا في موقف حرج يسمح بمزيد من ممارسة الضغط عليها وإعتبر أيضا "صالح بن يوسف" أن هذه الإتفاقية هي خيانة للشهداء ولمجاهدي (الجزائر، وتونس) بإعتبارها أنها جعلت تونس مرتبطة بفرنسا ضمن نظام الوحدة الفرنسية[1]. وقد حمّل "صالح بن يوسف" الزعيم "لحبيب بورقيبة" مسؤولية التوقيع على الإتفاقيات الفرنسية التونسية، هذا الأخير الذي لم تثني نقائص هذه الاتفاقية من عزيمته وحرص على شرح أبعادها لشعب التونسي، داعيا إياه إلى مباركة وتأييد مضمونها كخطوة أولى نحوى السيادة الكاملة لتونس[2]. وقد ذكر "حسين التريكي" في شهادته "أن لحبيب بورقيبة كان متواطئا في تنفيذ الإتفاقيات ورفض الإستقلال التام لأن المطالبة بذلك ستؤدي به إلى سنوات وفترة طويلة من الكفاح في حين كان هو مستعجلا للإنفراد بحكم تونس"[3].

فمن خلال شهادة "حسين التريكي" يتضح لنا أن هذا الأخير كان على عجلة من أمره من أجل الوصول إلى كرسي الحكم بأيسر الطرق وفي أقرب وقت ممكن[4]. لكن "بورقيبة" رأى أن هذه الإتفاقية ستجعل الدولة التونسية والقوى الوطنية في وضع جديد يمكنها من العمل بحرية والتقدم في إتجاه إتمام السيادة الوطنية دون خسائر أو عنف، بإعتبار أن وضع تونس مع إتفاقية الإستقلال الذاتي هو أفضل من وضعها قبل ذلك [5].

فهو على سبيل المثال يسير في جريدة "لابريس" الصادرة يوم 14 سبتمبر 1955 م إلى أنه "لم يعد هناك دولة مستقلة في العالم بأسره وأنه لا توجد دولة واحدة قادرة على العيش بمعزل عن بقية الدول...الإستقلال لا يعني العزلة إنه الحرية في إطار التداخل المقبول عن

---

[1] محمد الهادي الشريف: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع: محمد الشاوش، دار سراس للنشر، تونس، 1993م، ص 137.

[2] جاسم محمد حسن العدول وآخرون: المرجع السابق، 117 .

[3] صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 357 .

[4] عروسية التركي: المرجع السابق، ص 220 .

[5] عمر الشاذلي: **بورقيبة كما عرفته**، تع: علي حمريت وآخرون، انجاز وطبعSIMPVCT، تونس،2013م، ص 107 .

طواعية من الناحية الإقتصادية يمكن القول بأن الإكتفاء الذاتي نوع من السراب أما على المستويات الفكرية والثقافية والدينية فإن العزلة تمثل العودة إلى الوراء" [1].

أما تصريح له في أمواج إذاعة لكسبورغ "إن إستقلال البلاد التونسية آت لا محال لكن في إطار الوحدة الفرنسية"[2].

إن هذه التصريحات أدت إلى إشتداد المعارضة من قبل "صالح بن يوسف" حيث عقد إجتماعا في جامع "الزيتونة" في أكتوبر 1955م ألقى فيه خطابا جاء فيه (... وعليه أدعو حزبي ومن ورائه الشعب بأن لا يقر ما أقره غيره ويجب عليه أن يعقد العزم على مواصلة الكفاح للتخلص نهائيا من تسيير الإستعمار ...) [3].

ولقد وجد هذا الخطاب صدى واسعا في كامل أنحاء الوطن حيث قامت مظاهرات صاخبة وعنيفة تهتف بسقوط الإتفاقيات وهو لأمر الذي جعل فرنسا تحتج رسميا وجاء في نص الإحتجاج: "إنه لا يجوز للسيد صالح وهو الأمين العام للحزب الدستوري، الذي وافق رئيسه "بورقيبة" على الإتفاقيات التونسية الفرنسية أن يعلن الحرب على نفس الإتفاقية"[4].

لذلك حاول "بورقيبة" إقناع "صالح بن يوسف" بالعدول عن المعارضة وعرض عليه رئاسة الحكومة لكن "بن يوسف" رفض ذلك ومنه تواصلت المواجهة بين أنصار "لحبيب بورقيبة" وأنصار الأمين العام للحزب حيث كان كل طرف ينظم إجتماعات شعبية ويندد بخصمه[5]. فصرح "بن يوسف" في الإجتماع الذي عقده في 06 أكتوبر 1955م، بجامع

---

[1] لحبيب قرار: **تحيا تونس**، مطبعة بوسلامة، تونس، 1960م، ص 162 .

[2] نفسه، ص 166 .

[3] محمد المختار ناصر: **الحركة الوطنية التونسية بين البورقيبية واليوسفية (1934م-1961م)**، شهادة الكفاءة في البحث، قسم التاريخ، تونس، 1991م، ص 104 .

[4] نفسه، ص 106 .

[5] محمد ونيسي: **الصراع اليوسفي البورقيبي (1954م- 1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013م-2014م، ص 45 .

الزيتونة "إن الإستقلال الذي يضع أمن البلاد وقضائها في أيدي أجنبية إنه إستقلال لزائف وخدعة ستعمارية" [1].

وقد إلتأم الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري تحت رئاسة "لحبيب بورقيبة" يوم 08 أكتوبر 1955م وقرر عقد مؤتمر في 15 نوفمبر من نفس السنة وتم تجريد "صالح بن يوسف" من الأمانة العامة ورفته من الحزب[2].

وحالما نشر البلاغ أعلن "صالح بن يوسف" أن القرار المذكور لم يكن صادر عن ذي أهلية أو صلاحية حسب قوانين الحزب وأنه يعلن بطلانه، مؤكدا إستمراره في مباشرة مسؤولياته ونشاطه مع أتباعه تحت تسمية الأمانة العامة[3].

وقد عقد الحزب الدستوري الجديد بصفاقس فيما بين 15 و18 نوفمبر 1955م لحسم الخلاف حيث بعث "بن يوسف" برقية إلى المؤتمر طلب فيه تأجيل إنعقاد المؤتمر ورفض طلب "بن يوسف" [4]. وبالتالي أقر المؤتمر بالإتفاقيات الممضاة وطالب بتطويرها في إتجاه تحقيق الإستقلال التام وبضرورة إنشاء نواة جيش وطني وتركيز نظام جديد وإنتخاب مجلس تأسيسي كما صادق المؤتمر على قرار فصل "بن يوسف" من الحزب[5].

ومنه فقد شكلت إتفاقية الإستقلال الداخلي منعرجا سياسيا وتاريخيا كبيرا في تاريخ الحركة الوطنية التونسية.

---

[1] مجموعة من باحثي المعهد: المرجع السابق، ص 105.

[2] الطاهر بلخوجة: **لحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**، دار الثقافة للنشر والطبع، القاهرة، 1999م، ص06.

[3] محمد ضيف الله: **صالح بن يوسف خطب ووثائق أخرى (1955م- 1956م)**، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، جامعة منوبة، (دس)، ص 237.

[4] عمار السوفي: **جريمة دولة**، شريط وثائقي، قناة الجزيرة الوثائقية ،06 جوان 2012م .

[5] محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 239 .

الفصل الثاني:

صالح بن يوسف وتطور الحركة اليوسفية

- **المبحث الأول: نبذة عن حياة صالح بن يوسف.**
- **المبحث الثاني: التعريف بالحركة اليوسفية.**
- **المبحث الثالث: التعبئة في صفوف الحركة اليوسفية.**
- **المبحث الرابع: محاصرة الحركة اليوسفية والقضاء عليها.**

المبحث الأول: نبذة عن حياة صالح بن يوسف

ولد "صالح بن يوسف" في 11 أكتوبر 1907م بقرية "مغوارة" وهي قرية تبعد أربعة كيلومترات عن مدينة "ميدون" شرق جزيرة جربة [1].

حيث يختلف المؤرخون في ولادته ومن بينهم الدكتور"عروسية التركي" ، المتخصص في الحركة اليوسفية، حيث يرى أن ولادته حسب المصادر والأرشيف الفرنسي بأنه عثر على تاريخ ولادته في 16 مارس 1909 م[2].

نشأ "صالح بن يوسف" في وسط عائلي محافظ وكانت عائلته على قدر كبير من الثراء وعرفت عائلته بأعمالها التجارية حيث كانت تتمتع بسمعة طيبة في كل أنحاء البلاد وبمكانة مرموقة في المجتمع التونسي ، كما تعلم "بن يوسف" حرفة الزراعة والفلاحة عن والده[3].

ويذكر أن "القاسم بن يوسف" والد "صالح بن يوسف" كان ملك خمسة منازل أي مزارع مجهزة وبيوت للسكن بكل مستلزمات العيش في الريف، وبعد وفاته ترك لأبنائه ثلاثين ألف شجرة زيتون ومعصرة...إلخ، وكان والده من العشرة الكبار وهو مجلس رسمي يجالس الباي ويقدم المشورة له يتألف من نواب عن أهم الصنائع والحرف، يجمعهم الباي للنظر في شؤون السوق وأوضاع التجارة، ويمثل السيد" قاسم بن يوسف" في هذا المجلس جماعة العطرية الذين يهتمون بترويج البضائع جملة وتفصيلا (جماعة السوقية [4]).[5]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج3، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،تونس، (د س)، ص 548.

[2] عروسية التركي: شريط وثائقي، مرجع سابق.

[3] منصف الشابي: **صالح بن يوسف حياة كفاح**، ط2، دار نقوش العربية، تونس، 2007م، ص 17.

[4] **جماعة السوقية:** هم تجار مختصون بإدخال بعض الاضافات على المنتوجات قبل بيعها. **ينظر:** نفسه، ص18.

[5] نفسه، ص 18.

تعلم "صالح بن يوسف" كغيره من أبناء تونس مبادئ القراءة والكتابة من كتاب القرية، فأرسل إلى جامع "حاضر باش" وداوم على حفظ القرآن الكريم وعلى تعلم الشريعة الإسلامية، ولما بلغ الثامنة من عمره قرر جده إرساله إلى تونس العاصمة رفقة أخيه "البشير" لمزاولة التعليم العصري بالعاصمة فما كان يرضى أن يقتصر مثل الأجيال التي سبقته على الغوص في عالم التجارة [1].

إلتحق "صالح بن يوسف" بالمدرسة الإبتدائية في ساحة التريبونال وتحصل على شهادة التعليم الإبتدائي في سنة 1922م، ثم إلتحق بمعهد "كارنو"[2] بالعاصمة وبما أنه لم يكن للغة العربية نصيب هام في ذلك المعهد طلب "صالح بن يوسف" طلب من والده أن يساعده على تدارك الأمر [3].

كان "صالح بن يوسف" مهتما بمعرفة عادات وتقاليد بلاده، فقد كان دائم التساؤل لمعرفتها بدقة ويرجع ذلك إلى إحتكاكه بالمتقدمين في السن والحوار معهم في هذا المجال حيث أبدى من صغره تمسكه بثراث بلده وبهويته الوطنية العربية الإسلامية[4].

وتشير بعض المصادر التاريخية أن "صالح بن يوسف" كان يشده الحنين إلى مدينة جربة، ولكن المسافات البعيدة كانت تمنعه من العودة، ولم يتيسر له ذلك سوى مرة واحدة وكان ذلك من صائفة 1925 م لما رافقه شقيقه "البشير" صحبة السيد "عبد العزيز الغربي" أحد أصدقاء والده، ويذكر السيد "بشير بن يوسف" أن أخيه "صالح " كان ولوعا بركوب

---

(1) أحمد الطويلي: **تراجم تونسية**، المطبعة العصرية، تونس، 2009م، ص160.

(2) **معهد كارنو**: هي مدرسة فرنسية أنشأت حديثا بغرض الحد من تأثير جامع الزيتونة المغمور والمعهد الصادقي. **ينظر**: منصف الشابي: المرجع السابق، ص 19.

(3) الجيلاني ابن الحاج يحيى: **الزعيم الكبير صالح بن يوسف حياته ونضاله**، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2009م، ص 09.

(4) منصف الشابي: المرجع السابق، ص19.

البغال فكثيرا ما كان يمتطيها لزيارة "ميدون" أو حومة السوق التي كانت تبعد عن منزله بـ24 كيلومتر[1].

واصل تعليمه في الثانوية بليسي "كارهو" دون أي رسوب بل بالتفوق في بعض الأحيان، فنال شهادة البكالوريا سنة 1929 م، وفي تلك الأثناء وقبل مغادرته أرض الوطن لموصلة تعليمه على مقاعد جامعة "السربون" في باريس بحيث تحصل على تكاليف الدراسة بمعينة أخيه "البشير" بإدارة أحد المخازن التابعة لوالده "بالقرانة" وذلك بغرض الإستعانة بها وتعويدهما على تحمل المسؤولية منذ الصغر، فتقاسما فترة العمل الصفية في سنة 1929م وهو أخيه فترة بفترة وعملا بنجاح وحصلا على أرباح كثيرة ومعتبرة[2].

كما إهتم "صالح بن يوسف" بمتابعة الدروس الليلية في مدرسة "العطارين" حيث نال منها شهادتين هما: المؤهل العربي(darabe Breret) والديبلوم العربي العالي(Diplôme d'erabe) [3].

وقد نما وعيه الوطني منذ صغره إذ كان والده يحدثه عن تسلط الإستعمار الفرنسي ودخوله عنوة إلى تونس وبإعتدائه على شعبها،كما حدثه في مناسبات عديدة عن الصدمات الدامية التي رافقت إنتصاب الحماية الفرنسية على تونس والمقاومة البطولية التي قدمتها المدن والقبائل للدفاع عن الوطن والغلبة وكانت في النهاية لصاحب القوة والمال والمعرفة على شعب ترك العلوم وفقد إيمانه بنفسه وبعقيدته، فضاعت قوته وتبددت ثروته وعم الجهل بكل شرائحه وفئاته إذ ما إستثنينا القلة القليلة منها[4].

---

[1] منصف الشابي: ص20.

[2] الجيلاني ابن الحاج يحيى: المرجع السابق، ص 10.

[3] سالم الأبيض: **وثيقة عن الحركة الإستقلالية في المغرب العربي** – اليوسفية–، المجلة التاريخية، العدد 30، منشورات مؤسسة التميمي، تونس ،2008، ص 308.

[4] منصف الشابي: المرجع السابق، ص21.

وهكذا كان يحثه والده وهو يصغي إليه بإنتباه فتهيج مشاعره وتملأ عيناه بالدموع ويذهب فكره إلى الماضي ليعود إلى وضع اللبنات الأولى من وعيه الوطني شعورا بواجب إعادة المجد والسلام للعرب، وكان يناقش هذه الأفكار مع أترابه خاصة بعد تخرجه من "الليسيكارنو" حاملا شهادة البكالوريا، فكانت النقاشات تطول بينهم في بيت والده لما يلاحظونه في حياة الشعب اليومية من عناء وبؤس ومشقة [1].

كما عاش" صالح بن يوسف" أحداثا وظروفا كان لها تأثير في تكوين شخصيته النضالية أهمها تنظيم فرنسا "المؤتمر الأفخاريستي"الذي إعتبره العديد من التونسيين بمثابة تحدي للشعور الوطني التونسي والديني وإجتمع "صالح بن يوسف" رفقة "علالة البهلوان" و"الطيب سليم" و"عبد الوهاب الكرارطي" ....إلخ، وقرر تنظيم مظاهرات للتنديد بهذا الوضع، وإنظم إليهم العديد من التونسيين رافعين شعارات وطنية تدافع عن الإسلام، إلا انه ألقى القبض على المجموعة التي نظمت لتلك المظاهرة وكان من "بينهم صالح بن يوسف" والذي لم يطلق سراحه إلا بتدخل بعض أصدقاء عائلته [2].

وهكذا كانت البدايات الأولى لنمو الوعي الوطني لدى "صالح بن يوسف" بضرورة مواجهة الإستعمار ومحاربته دفاعا عن الهوية الوطنية وعن الثقافة الإسلامية وهذاما أوقعه في صدام مع السلطات الفرنسية فدخل السجن في سن مبكر [3].

وبعد مغادرة "صالح بن يوسف" ليواصل دراسته بفرنسا واصل نشاطه النضالي ضد فرنسا، وإنتخب رئيس لشعبة دستورية معتبرا أن هذا الحزب يمثل الجبهة الوحيدة القادرة على جمع القدرات النضالية للشعب التونسي في ذلك الحين إلا أنه لاحظ من خلال علاقته باللجنة التنفيذية تقصيرا كبيرا في أداء هذا الواجب فإختار بأن يترك لهذه الشعبة الباريسية

---

[1] منصف الشابي: المرجع السابق، ص22.

[2] عبد الله العبعاب: **شهادة للتاريخ (مذكرات)**، ج1، مطبعة التسفير الفني، تونس، 2010م، ص 226.

[3] سالم الأبيض: المرجع السابق، ص 308.

هامشا تنظيميا في علاقاتها بالحزب في تونس وقد برز من بين العناصر النشطة في الشعبة المرحوم "بن سليمان"و"عبد الرحمان البعلاوي"و "الهادي نويرة"[1].

وإنشغال "صالح بن يوسف" بالدراسة لم يمنعه من أداء واجبه الوطني فبعد إستكماله لمشواره الدراسي تحصل على شهادة الحقوق فأرسل له "الطاهر صفر" رسالة يطالب منه العودة إلى تونس[2]. خاصة بعد إشتداد الخلاف بين مناضلي الحزب الدستوري في صيف 1934م ففتح مكتب محاماة في باب السويقة ليكون مقرا لنشاطه السياسي، حيث تزامنت عودته مع إنقسام الحزب الدستوري التونسي القديم إلى شقين، وظهور الحزب الدستوري الجديد بقيادة "محمود الماطري" و "الحبيب بورقيبة" [3].

فإلتحق "صالح بن يوسف" بالحزب الدستوري الجديد، وذلك بعد إعتقال زعماء الحزب ومنهم: "الحبيب بورقيبة" و"محمد بورقيبة" و"محمود الماطري" ,,,,إلخ ،حيث سعى "بن يوسف" إلى تنظيم الفراغ السياسي وإلى إعادة تنظيم الحزب وبإسناد المهام لكل مناضل فكلف السيد "سليمان بن سليمان" بمهنة تمثيل الحزب في باريس يوم سبتمبر 1934 م فقبض عليه هو الآخر وأبعد بدوره إلى "برج الباق"، ولم يطلق سراحه إلا في شهر ماي 1936م ليواصل مساره النضالي بعد ذلك[4].

ولما إنعقد المؤتمر الثاني للحزب الدستوري الجديد بين 30 أكتوبر و02 نوفمبر 1937م بنهج "التريبونال"،إنتخب "صالح بن يوسف" عضوا في الديوان السياسي للحزب وتم إختياره بالإجماع أمين مال الحزب وإستطاع بذلك أن يوفر رصيدا هاما من المال لصندوق

---

(1) محمد عبد الكافي: **رحلة عبر الكفاح الوطني (مذكرات)**، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م، ص 198.

(2) مرسلام أم الشيخ: **صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، 2016م-2017م، ص 43.

(3) نفسه، ص44.

(4) الجيلاني ابن الحاج يحيى: المرجع السابق، ص 11.

الحزب خصوصا من أبناء جزيرة "جربة" الذي كان يتمتع لديهم نفوذ أدبي وثقة لا حدود لها[1].

وعلى إثر حوادث 1938م عمدت السلطات الإستعمارية إلى حل جميع المنظمات الوطنية وإيقاف الصحف وإلقاء القبض على عدد كبير من الوطنيين التونسيين أمثال "بن يوسف" الذي بقي بحصن "سان نيكولا" بمرسيليا طيلة الفترة الممتدة من ماي 1940م إلى أفريل 1943م [2].

إضافة إلى ما سبق فقد شارك "بن يوسف" في التحضير لمؤتمر "ليلة القدر" من خلال دعوة كافة المنظمات القومية والشخصيات الوطنية ورموز التيارات الفكرية والإجتماعية لحضور المؤتمر بتاريخ 23 أوت 1946م أين تم الإتفاق على تحرير لائحة رسمية تتضمن المطالبة بالإستقلال التام [3].

وبذلك يكون "صالح بن يوسف" نجح ميدانيا في توحيد القوى الوطنية التونسية وهو الأمر الذي أكسبه مكانة خاصة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي لتونس خصوصا لدى أنصار الحرية والمطالبين بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها[4].

وبعد زواجه من السيدة صوفية زهير في 07 ماي 1947 م، واصل" صالح بن يوسف" مهامه النضالية و الوطنية من خلال مشاركته في حكومة محمد شنيق التفاوضية التي تكونت يوم 17 أوت 1950م، من أجل الوصول بتونس إلى الإستقلال الداخلي على مراحل ،وتذكر السيدة صوفية أن المرحوم "المنجي سليم" جاء إلى عين درهم في اليوم الرابع

---

(1) محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص23.

(2) الطاهر عبد الله: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف لطباعة والنشر، تونس 1990م، ص 66.

(3) الجيلاني بن الحاج يحيى: المرجع السابق، ص ص 14-15.

(4) الهادي التيمومي: **نقابات الأعراف التونسيين (1932م-1955م)**، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، 1993 م، ص 190.

من إقامتها ، حيث هناك غادر الزعيم "صالح بن يوسف" إلى مهامه النضالية والوطنية من أجل تحرير البلاد[1].

وضل السيد "صالح بن يوسف" بناءا على تصريح السيدة "صوفية زهير" مشغولا على الدوام بالعمل السياسي في المكتب العربي رفقة إخوانه الجزائريين وهم في عز ثورتهم، وبالسفر للمشاركة في مختلف الندوات والمؤتمرات الدولية المنددة بالإستعمار، إلى أن تم إغتياله بألمانيا في يوم 12 أوت 1961م[2].

[1] منصف الشابي: المرجع السابق، ص 29.

[2] الجيلاني ابن الحاج يحيى: المرجع السابق، ص33.

المبحث الثاني: التعريف بالحركة اليوسفية

الحركة اليوسفية هي مجموعة من التيارات الفكرية والأحزاب السياسية والمنظمات النقابية وعناصر وطنية ثورية تؤمن بالكفاح المسلح، وقطاعات شعبية عريضة متناقضة مع نهج "بورقيبة "المساوم مع الإستعمار الفرنسي.

وهي أيضا أحد مظاهر الأزمة الحادة التي دخلت فيها الحركة الوطنية التونسية [1]. وقد عرفها "عروسية التركي" في كتابه "فصول في التاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة" بأنها فترة من النضال الوطني والكفاح من أجل الإستقلال الكلي للوطن وبالتالي فإنه من البديهي ومن الإنصاف التاريخي أن يزال عنها ذلك الوشاح البغيض الذي إلتصق بها، حيث ألصقها غلاة الإنتهازية بالفتنة [2].

وفي تعريف آخر فقد أطلقت عبارة اليوسفية على ذلك التيار الواسع الذي وقف ضد إتفاقية الإستقلال الداخلي 03 جوان 1955م وضد الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد بزعامة "بورقيبة" ومن يتحالف معه.

ويعتبر الأمين العام للحزب الدستوري الجديد الشخصية المحورية لهذه الحركة [3].

وقد نعتها "بورقيبة" وأنصاره بالفتنة اليوسفية حيث سمى ذلك التيار المعارض للإتفاقيات بإلتقاء للرجعيات و المتعصبين والمتخاذلين وحتى الخونة هدفهم التآمر على مصالح الوطن وتعطيل مسيرة التحرر [4].

---

[1] حورية ومان: **مشاركة الوطنيون اليوسفيون ودعمهم العسكري للثورة التحريرية الجزائرية (1962م- 1956م)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 1439 هـ ، 2017م، ص 138.

[2] عروسية التركي: المرجع السابق، ص 196.

[3] عميرة علية الصغير: **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينيات (إنتفاضة المدن – الفلاقة – اليوسفية)**، التفسير الفني، صفاقس، 2004م، ص 152.

[4] عمار السوفي: **بني خداش وجيرانها عبر الحركات النضالية**، المرجع السابق، ص 149.

المبحث الثالث: التعبئة في صفوف الحركة اليوسفية

أ/-إستراتيجية التعبئة عند صالح بن يوسف:

وجدت الدعاية اليوسفية صدى واسعا في منطقة الجنوب الشرقي التونسي نظرا لعدة عوامل ستحسم التفوق في مستوى التجاوب لفائدة "صالح بن يوسف" على حساب خصمه ومنافسه "بورقيبة"([1]).

فلقد مثلت زيارة "صالح بن يوسف "للجنوب الشرقي رهانا كبيرا في تكتيكات السياسية، فمن هذا المناطق إنطلق الصراع المسلح في سنة 1952م، وإستمر إلى غاية ديسمبر 1954م، كما أن أهالي الجنوب كانوا آخر من سلم السلاح وحتى الأفراد الذين لم يسلموا أسلحتهم حتى هذا التاريخ بقيادة "الطاهر لسود" أصيل حامة" قابس" أغلبيتهم أصيلي الجنوب، إضافة الى ذلك مثل الجنوب التونسي عبر فترات تاريخه المعاصر المتلاحقة بؤرة توتر وقطبا للرفض والتمرد والتعلق بقيم العروبة والإسلام ومعاداة أشكال التعريب، وهي كلها عوامل من شأنها أن تدعم موقف "صالح بن يوسف" الذي ظهر مدافعا عن هذه القيم متشبثا بها داعيا لتكريسها[(2)].

كما لبى عدد هام من مناضلي الحزب الدستوري الجديد بالجنوب نداء مقاطعة حضور مؤتمر صفاقس، وربما هذا ما جعل "بن يوسف" يسارع بزيارة هذه المنطقة التي ينحدر منها بما أن أصله من "جربة" وتجمعه قرابة دموية مع بعض عروش الحوايا، حيث أدى زيارة إلى المنطقة قبل "الحبيب بورقيبة"[(3)].

[(1)] محمد ذويب: **الفلاقة اليوسفية من خلال المصادر الشفوية**، تق: بشير البزيدي، منشورات سوتيمديا، تونس، 2017م، ص142.

[(2)] omar khlifi : l'assassinat de salah ben youssef, edition les presses de finiz,2005.

[(3)] نفسه، ص143.

وخلال هذه الزيارة أكد "بن يوسف" رفضه للإتفاقيات التي إعتبرها خطوة للوراء طالبا من أهالي الجنوب الإصدار برأيهم لأنهم يملكون كلمة حق حاثا إياهم على مواصلة الكفاح من أجل الإستقلال التام مبينا أن الوقت حان لتخليص البلاد من الإستعمار وأذنابه[1].

ومنه فإن" صالح بن يوسف "قد إعتمد على إستراتيجية محكمة وثابتة في كسب الولاء لصفه والتي تمثلت فيما يلي:

- تنظيمه تجمعات متعددة مثل التجمع الكبير الذي عقده "صالح بن يوسف" بجامع "الزيتونة" يوم الجمعة 07 أكتوبر 1955م، وتجمعه بأنصاره في 23 نوفمبر 1955م[2].

- كما عقد" صالح بن يوسف" اجتماعا بأهالي بني خداش يوم21 نوفمبر 1955م، بحضور جماهير وحشود عفيرة عبرت عن مساندتها "لبن يوسف" خاصة وأن شعبة بني خداش إنظمت جامعتها الدستورية بشعبها العشرة إلى الأمانة العامة وعبرت عن مساندتها للطرح اليوسفي بواسطة رسالة إلى "بن يوسف" ورد فيها: "إننا أحرار بني خداش بعد إطلاعنا بتأمل على الوضع الراهن الذي أصبحت عليه ممتلكاتنا التونسية من تضعضع في المبادئ وعدم إستقرار تولد عنه قتل الأنفس البريئة ... نعلن عن رفضنا للإتفاقيات التي أمضاها الديوان السياسي بإسمنا وعدم وعدم إعترافنا بمؤتمره المزيف الذي لم نشارك فيه ولم نرضى بمقرراته ونعلن من جديد تأييدنا للأمانة العامة وإتباعنا لسياستها الرشيدة التي ترتكز على مبادئ الدستور الحقة"[3]

- كما عقد "صالح بن يوسف" إجتماعات أخرى بكل من "أم التمر"، و"تطاوين"، و"جربة"، و"بنقردان"، ولم يؤد زيارة الى "جرجيس"[4].

---

(1) محمد ذويب: المصدر السابق، ص143.

(2) عمار السوفي: **عواصف الإستقلال رؤية في الخلاف البورقيبي جذور و تداعيات من ثامر الى الشرايطي**، المرجع السابق، ص 125.

(3) محمد ذويب: المصدر السابق، ص145.

(4) نفسه، ص146.

- بالإضافة إلى القيام بعدة مظاهرات مثل مظاهرة 18 اكتوبر 1955م بتونس العاصمة وبحضور عشرات الآلاف من التونسيين الذين نادوا بسقوط حكومة "بن عمار" وطالبوا بإلغاء الإتفاقيات، وأيضا مظاهرة 08 جانفي 1956م أمام قصر "الباي" بالمرسى التي شهدت حضور عدة ألاف من الوطنين التونسيين ممن عارضوا الإتفاقيات وطالبوا بإقالة حكومة "بن عما"ر التي لم تتمكن من وضع حد للإرهاب[1].

- و إعتمد أيضا "صالح بن يوسف" على الخطب والتصريحات الصحفية للتعريف بمبادئ التيار اليوسفي وشرح أهدافه، مثل الخطاب التوجيهي الجامع الذي ألقاه الأستاذ "صالح بن يوسف" في جامع "الزيتونة" المعمور الذي تحدث فيه عن الإتفاقيات الفرنسية التونسية وعن قضيتي المغرب والجزائر من الوقوع في فخ التفرقة[2].

أما التصريحات الصحفية فهي عديدة ومتنوعة، حيث كتب في مجلة الشهاب التي كانت تصدر في الجزائر في عدد 01 جويلية سنة 1939م، تحت عنوان " الوحدة العربية في طريق التحقيق"، أي أن الوحدة العربية كيان عظيم ثابت غير قابل للتجزئة والإنفصال[3].

- كما قام "صالح بن يوسف" بعدة رحلات تعبوية لمختلف المناطق التونسية كرحلته للمعمورة في 24 اكتوبر 1955م، والقيروان في 02 نوفمبر من نفس السنة ورحلته الى الجنوب خلال الأيام الأولى من شهر نوفمبر 1955م[4].

---

(1) عميرة علية الصغير: **اليوسفيون و تحرر المغرب العربي**، ط2، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس ، 2011م، ص 41.

(2) محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص46.

(3) محمد لطفي الشايبي: **الحركة الوطنية التونسية و مطلب الإستقلال (1881م-1956م)** ،أعمال الندوة الدولية الثالثة عشر حول إستقلال تونس و مسيرة التحرر الإستعماري، المنعقدة بتونس أيام 4و5و6 ماي 2006م، سلسلة تاريخ الحركة الوطنية العدد 13، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس ، 2010م، ص20.

(4) محسن الخميري: **الحركة اليوسفية مجالها حدودها (1955م-1961م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منوبة، تونس، 2003م- 2004م، ص ص 24-26.

وزار "صالح بن يوسف" ولاية "القصرين،" ثم "قابس" و"الحامة" ووصلت رحلته الى" تطاوين" و"مدنين" و"بني خداش" و"جربة"، وكان خلال هذه الزيارات محل حفاوة وترحاب بالغين إذ وصلته برقيات المساندة والتأييد من هذه الجهات قبل وصوله اليها[1].

ب /-التيارات التي وقفت وراء صالح بن يوسف:

لقد إستطاع "صالح بن يوسف" بفضل الإستراتيجية التي إعتمد عليها في كسب الأنصار من إحتضان عدة شرائح وأطراف سواء داخل تونس وخارجها، فعلى المستوى الداخلي لتونس يمكننا التعرف على أهم هذه الشرائح حيث يتضح لنا أن" بن يوسف" قد إستطاع تأييد قسم هام من مثقفي "الزيتونة" الذين كانوا يعتبرون السكوت عن الإتفاقيات الفرنسية التونسية والإنزواء عن مقاومتها يعتبر خيانة كبرى لشهداء الوطن وإنحدار وطني فضيع يجر على التونسيين لعنة التاريخ[2].

ذلك وأن هذه الإتفاقيات قد شددت في جانبها الثقافي على إجبارية اللغة الفرنسية في الإدارة والتعليم، وفتحت المجال واسعا أمام السلطات الفرنسية للتدخل في إصلاح التعليم بجامع "الزيتونة" في إطار التعاون الثقافي والفني بين فرنسا وتونس[3].

وإذا رجعنا إلى الصحافة الوطنية الصادرة أنداك، فإننا نرى أن اغلب الصحف الناطقة باللغة العربية قد إنحدرت إلى صف "بن يوسف"، إذ يذكر المناضل" على الشابي" حوالي إحدى عشرة صحيفة مؤيدة وهي: الزهرة، الصباح، البلاغ الجديد، الأخبار، الإستقلال، اليقظة، صدى الزيتونة، الأسبوع، الوطن ...الخ ، هذا في مقابل ثلاثة صحف مؤيدة "البورقيبة"[4].

---

[1] عروسية التركي: **فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة**، المرجع السابق، ص 169.

[2] محمد ذويب: المصدر السابق، ص 143.

[3] نفسه، ص167.

[4] علي الشابي: **صدى الذكريات**، دار نقوش عربية للنشر، تونس، 2010م، ص134.

كما وقف الحزب الحر الدستوري القديم إلى جانب "صالح بن يوسف" الذي أصبح يرى فيه معبرا عن تطلعات الحزب الدستوري القديم وأفكاره، ومدافعا عن توجهاته، والزعيم الكبير صاحب الرصيد النضالي القادر على أن يضاهي "بورقيبة"، والوقوف في وجهه[1].

كما إنضم كبار الفلاحين حين الذين مكنهم "صالح بن يوسف" من العبور إلى " الإتحاد العام للفلاحة التونسية " إلى الحركة اليوسفية وذلك بهدف حماية مصالحهم أمام خطر النزعة العمالية الإشتراكية التي كان يمثلها الإتحاد العام التونسي للشغل الذي تحالف مع الرئيس" بورقيبة" خلال فترة الإنشقاق داخل الحركة الوطنية[2].

كما إنظم أيضا قسم من جيش التحرير (الفلاقة) الذين لهم ميول عروبية مشرقية إلى الحركة اليوسفية، بهدف إستعادة مكانتهم في معركة التحرير الوطني، وإستعادة سلاحهم الذي جردهم منه "بورقيبة"، ليحصد وحده ثمرة كفاحهم ويحصد تضحياتهم وما بذلوا من دمائهم وأرواحهم .

ولقد وجدت البرجوازية التقليدية التونسية التي بدأت آنذاك تتضح معالمها الطبقية والإيديولوجية وهي تحاول أن تكون وطنية وأكثر راديكالية من فئات الطبقة الوسطى المهزوزة ذات الطابع الإقليمي وجدت ضالتها في الحركة اليوسفية،لأن هذه الأخيرة كانت تطالب بتحرير المغرب العربي تحريرا كاملا، وفي سبيل توحيد سوق المغرب العربي[3].

وفيما جرت الحركة اليوسفية وراءها في تونس القوى التقليدية المتداعية المتعلقة بالماضي والمتخوفة من المستقبل والمدافعة عن الهوية العربية الإسلامية للبلاد، حيث كان جناح "بورقيبة" رئيس الحزب الحر الدستوري الجديد المتشبع بالثقافة الفرنسية والمدافع عن

---

(1) المنجي واردة: المرجع السابق، ص 489.

(2) الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص128.

(3) مؤلف مجهول: **مؤتمر الصفاقس المؤتمر الخامس للحزب الحر الدستوري**، وزارة الشوؤون الثقافية و الأخبار، تونس ، 1971م، ص ص 77- 79.

مشروع التمديني، والذي ينادي بسياسة المراحل، وبمبدأ خذ وطالب، الذي يندرج ضمن ما يسمه بفلسفة " التهديد والترغيب " قد إستقطب فئات الطبقة الوسطى المدنية والريفية[1].

وكذلك العمال والأجراء والموظفين المنضوين تحت لواء الإتحاد العام التونسي للشغل بزعامة "أحمد بن صالح"، الذي تقدم ببرنامج إقتصادي وإجتماعي ذي طابع إصلاحي أهم ركائزه تأميم الشركات الإستعمارية الفرنسية وبعث قطاع تعاضدي خاصة في الفلاحة[2].

أما فيما يخص أهم دعم تلقاه "صالح بن يوسف" فهو دعم المقاومين الذين شاركوا في الثورة الأولى الممتدة من جانفي 1952م إلى 1954م، هؤلاء الذين وجدوا في الحركة اليوسفية فرصة لإستعادة دورهم المتميز في معركة التحرير الوطنية[3].

وأما على المستوى الخارجي لتونس، فقد حظي "بن يوسف" بدعم وتأييد عدة قوى وطنية في العالم العربي، فكما هو معلوم أن "بن يوسف" قد تحرك بعد مؤتمر باندونغ 1955م على مستوى الدول العربية، متخذا من القاهرة قاعدة لحملته على الإتفاقيات، محملا "بورقيبة " مسؤولية القبول بها، وأرسل في 17 ماي 1955م مذكرة تفصيلية ينقد فيها الإتفاقيات لكل من الأمانة العامة للجامعة العربية والحكومة المصرية وسفراء البلدان العربية بالقاهرة[4].

فنجح بذلك في تأييد الجامعة العربية والنظام المصري والوطنين الجزائريين والمراكشيين ضد إتفاقية الإستقلال الداخلي لتونس[5].

---

(1) مؤلف مجهول :المرجع السابق، ص79.

(2) عبد الحميد الهلالي: **جندوبة (1881م-1956م) علاقة الحركة الوطنية بالأرياف**، تق: علي المحجوبي، منشورات (م، ع، ت، ح، و، ت)، تونس ، 2009م، ص387.

(3) المنجي واردة: المرجع السابق، ص 550.

(4) عروسية التركي: **الحركة اليوسفية في تونس (1955م-1956م)** ، المرجع السابق، ص270.

(5) نفسه، ص 271.

بالإضافة أيضا إلى الإنخراط المباشر في دعم المعارضة اليوسفية من قبل "صالح بن يوسف"و "الطاهر لسود" بمعينة رفاقهما من قادة جيوش التحرير المغرب والجزائر، أمثال عبد "الكريم الخطيب" و"أحمد بن بلة"[1].

وبالتالي وعند هذا العرض يمكننا القول ان" صالح بن يوسف" قد نجح في كسب عدد هام من الأنصار لهدفه وذلك على المستويين الداخلي والخارجي لتونس.

[1] الهادي البوكش: **شهادات على الإستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب** ، E.N.A.G للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013م، ص ص196-197.

المبحث الرابع: محاصرة الحركة اليوسفية والقضاء عليها

لقد شكلت اليوسفية بجناحها السياسي والعسكري خطرا حقيقيا على كل من الديوان السياسي والحكومة التونسية والحضور الفرنسي بشمال إفريقيا، لذلك أدرك خصوم اليوسفية أهمية التحالف والتعاون فيما بينهم قصد التصدي للتيار اليوسفي الذي عرف تطوار كبيرا خاصة بعدما تجاوز حدود البلاد التونسية ليمس بذلك الرأي العام الدولي، من خلال التحالف مع الثورة الجزائرية والحركة الناصرية، وفي هذا الصدد برز تحالف واضح بين كل من فرنسا و"بورقيبة" للقضاء على الحركة نظرا للعلاقة الجيدة للطرفين[1]. فقد سعى "بورقيبة" لإختيار فرنسا كحليف بعدما أصيب بخيبة أمل حيث لم يتوقع أن ينجح خصمه في البساط الجمهوري من تحت قدميه لذلك قام الطرفان بتكثيف المجهودات حيث تنوعت الوسائل ضمن سياسة(الترغيب والترهيب) [2]. بالإضافة إلى المساعدات الحكومية التونسية التي وظفت جهاز الدولة التونسي لخدمة هذا التحالف فمن بين وسائل الإغراء عمل الديوان السياسي والحكومة التونسية على إفراغ الحركة اليوسقية [3].

مساحات من الأراضي عليهم وقد قدرت صحيفة الصباح عدد المنتفعين بألفي شخص كما نذكر أيضا أنه تم توزيع 658 قطعة على منطقة "سيدي بوزيد" بأثمان رمزية[4].

ومن ناحية أخرى وعدت الحكومة التونسية بوضع قانون أساسي للعمال والفلاحين كما عملت على إدماج بعض المغاربية داخل قواتها.

وفي هذا الصدد تمت مساومة "بن يوسف" بتشكيل ورئاسة الحكومة الجديدة في تونس مقابل تخليه عن المعارضة غير أنه رفض ذلك حين كشف عن سياسة "بورقيبة" الإغرائية

---

(1) توفيق المدني: **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 25.

(2) عروسية التركي: **الحركة اليوسفية في تونس**، المرجع السابق، ص 364.

(3) نفسه، ص65.

(4) نفسه، ص 67.

أثناء خطابه بالعاصمة يوم 16 أكتوبر 1955م قائلا "و قد وقع إغرائي على أن أتراجع عن موقفي ... ومن أجل ذلك عرضوا علي أن أقبل بأن أكون المشكل للوزارة الجديدة فرفضت هذه المساومة في حق الشعب لأن هذا الحق سلم منه المتفاوضون تسعين بالمائة إلى الأعداء ... " [1].

وكانت سياسة "بورقيبة" قد فشلت في إقناع "صالح بن يوسف". بالعدول عن مواقفه فإنها نجحت من جانب آخر إلى إحتواء بعض الذين كانوا في صف المعارضة وهو ما أكده المناضل "حسين التريكي" حيث قال "...أما رشيد إدريس الذي كان يقول لنا أعطوني مسدسا كي أذهب وأقتل به" بورقيبة" فإنه قد غير من رأيه بعد أن منحه بورقيبة 500 ألف فرنك وسمح له بإدارة العمل ومثله أيضا تراجع الباهي الأدغم..." [2]. وإلى جانب سياسة الترغيب التي إتبعها الأطراف المتحالفة فقد إتبع الديوان السياسي للحزب الدستوري والحكومة التونسية سياسة الضغط على اليوسفيين فقد عملت الحكومة التونسية على حرمان الفلاحين غير التابعين للديوان السياسي من مياه الري ومن القروض التمويلية لتنمية مشاريعهم الفلاحية كما سعت إلى عزل العناصر الغير مرغوب فيها من هياكل الإدارة التونسية، مع الحد من مشاركتها في الحياة السياسية العامة[3].

كذلك قامت بمنع صدور الصحف الموالية للمعارضة، ومنع. المظاهرات والإجتماعات طبقا للقانون الصادر في 1955/12/08م.

كما إجتمعت الإمكانيات العسكرية المتوفرة لدى كل طرف من القوى المتحالفة سواء التابعة للديوان السياسي (لجان الرعاية) أو الحكومة التونسية (الشرطة وبعض من قوات الأمن والسلطة الفرنسية قوات الجندرمة والجيش). ومنذ آواخر جانفي 1956 م تكثفت

---

[1] عبد الوهاب يحياوي: **إنعكاسات الحزب الدستوري التونسي على مقاومة صالح بن يوسف**، مجلة آفاق للعلوم، العدد 6، جامعة الجزائر 02، 2017م، ص 62.

[2] نفسه، ص 64.

[3] علي معاوي: **ذكريات وخواطر**، سلسلة مذكرات، منوبة ،2007م، ص 588.

الهجوميات على مقرات الأمانة العامة وعلى صفوف أنصارها[1] ومن نفس الشهر قررت الحكومة التونسية إنشاء محكمة عليا لمعاقبة كل من يقوم بعملية تخريبية أو مهاجمة الخلايا الدستورية أو القيام بعمليات فدائية ضد القوات الفرنسية، ومنه يمكننا القول أن هذه المحكمة قد وضعت على المقاس لتصفية المعارضة اليوسفية بعد أن وفرت كل الأطر القانونية للقضاء عليها في أسرع الأوقات تمهيدا لإرساء الدولة الجديدة ذلك وأنها ضمت في تركيبها عناصر معرفة بولائها للشق البورقيبي [2]. على كل إستمرت الحكومة في عملها لمدت ثلاث سنوات ونصف تقريبا ومثلت أحكامها مع بداية الإستقلال مئات اليوسفيين لتصل إلى 2372 شخصا من اليوسفيين وقد عرفت هذه الفترة أعلى نسبة في صدور أحكام الإعدام وتنفيذها والذي كان الغرض منها بث الخوف في نفوس أنصار "صالح بن يوسف" كي يعدلوا عن المضي في طريقهم[3].

وقد حوكم الزعيم "صالح بن يوسف" غيابيا بالإعدام في 11957/24 أثناء وجوده في مصر وإستمر "بورقيبة" في محاولة تصفية غريمه إلى غاية 1961/08/12م حيث إلتقى "بن يوسف" بقاتله في "فرانكفورت" بألمانيا كما أشرنا سابقا، فقد صرح" بورقيبة" عن إثر إغتيال "صالح بن يوسف " "...و هكذا تخلصت تونس من هذه الحية الرقطاء ....." [4]. ومنه فقد إنهزمت الحركة اليوسفية في مواجهات السياسية والعسكرية مع النظام البورقيبي المدعوم إلى أبعد الحدود مع فرنسا، خاصة بعد وفاة زعيمها، وقد أكد "الشاذلي بن عمر"

---

(1) الشادلي بن عمر بورقيبة: **شريط وثائقي**، المرجع السابق.

(2) Amor CHADLL: **Bourguiba tel que je l'ai connu Berg internotional éditions** , paris , fronce, 2013, p70.

(3) عميرة علية الصغير: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، المرجع السابق، ص 75.

(4) Norra BORSAL: **Bourguiba l'épreuve de la démocratie 1959- 1963** ,SFASX ,Sanés édions,2008, p 110.

وهو شاهد عيان على الصراع اليوسفي البورقيبي وأن تونس عاشت الويلات في فترة الصراع وحتى بعد حسم الصراع البورقيبية [1].

والجدول أدناه يوضح عدد اليوسفيين المحكومين عليهم خلال الفترة (1956م- 1963م) [2]:

السنة	عدد المحاكمات	عدد المحكومين
1956	12	212
1957	7	102
1958	1	166
1959	5	21
1963	1	54
المجموع	28	560

[1] توفيق المدني: المرجع السابق، ص 25.

[2] عروسية التركي: **الحركة اليوسفية في تونس**، المرجع السابق، ص 365.

الفصل الثالث: علاقة الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية:

- **المبحث الأول: موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية.**
- **المبحث الثاني: إلتحاق اليوسفيين ومشاركتهم في الثورة الجزائرية.**
- **المبحث الثالث: الدعم اللوجستي اليوسفي للثورة الجزائرية.**
- **المبحث الرابع: إستراتيجية التصدي للدعم اليوسفي للثورة.**

المبحث الأول: موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية

لقد كان عمل قادة الحركات الوطنية الإستقلالية المغاربية ضمن إستراتيجية مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يهدف إلى القيام بثورة شاملة تعم أقطار المغرب العربي الثلاثة في وقت واحد، وهذا من أجل تفعيل مبادئ الكفاح المشترك حيث كانت تونس السباقة إلى المقاومة المسلحة منذ 1952م ولحقتها المغرب سنة 1953م ليكتمل الشمل سنة 1954م بإندلاع الثورة الجزائرية.

ومنه فقد كان موقف "صالح بن يوسف" واضحا منذ البداية من ثورة الفاتح من نوفمبر من خلال دعوته لمقاومي اليوسفية إلى مشاركة الجزائريين في كفاحهم ضد الإستعمار الفرنسي لأجل تحرير المغرب العربي الذي يعتبره عنصر مهم لتحرير الأمة العربية إذ يقول في هذا الصدد"... إن تونس جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وإن قدرها يملي عليها الوقوف إلى جانب أشقائها في الجزائر..."[1].

كما عبر" بن يوسف" على تبنيه للثورة الجزائرية أثناء الندوات الصحفية والخطب الجماهيرية التي كان يعقدها من خلال دعوة الشعب التونسي إلى أن لا يخذل إخوانه في الجزائر وأن يعقد العزم على مواصلة الكفاح للتخلص نهائيا من نير الاستعمار[2].

ففي تصريح له إثر صلاة الجمعة من جامع "الزيتونة" قال: "...إن حرية شمال إفريقيا غير قابلة للتجزئة ولا يمكن لأي شعب من تلك الشعوب التمتع بالحرية مادام الشعبين الآخرين خاضعان للسيطرة الاستعمارية "، فقد كان "صالح بن يوسف" داعيا لمغربة النضال التحرري على النطاق المغاربي مأكدا على مسألة الترابط التاريخي والمصيري بين الشعب التونسي والجزائري في إطار الإنتماء العربي الإسلامي لتونس.

---

[1] حميد دريدي: **الجزائر والتضامن المغاربي (1926م-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012م-2013م)، ص53.

[2] الشاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد (1929م- 1979 م)** ،ج1، دار القصبة للنشر، 2011م، ص 83 .

كما رفض "صالح بن يوسف" أن يدفع الشعب الجزائري وحده ثمن الحرية والكرامة وأن تسكن البنادق في الأراضي التونسية لتركز فرنسا قواها على الجزائر[1].

وقد كان اليوسفيين خصوصا العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي قد بدو متمسكين بالخيار الثوري إمانا بهم بضرورة توحيد المعركة ضد العدو المشترك، حيث لم يكونوا مرتاحين لفصل القضية التونسية عن القضية الجزائرية ولا لمنحى المفاوضات وقد عبر الكثير منهم عن قناعاتهم النضالية بوحدة المعركة مع الثوار الجزائريين[2].

فالمعارضة التي تزعمتها الأمانة العامة للحزب الدستوري التونسي رأت أن نصرة الجزائر في دوام الكفاح التونسي بجانب الكفاح الجزائري هو تشتيتا للقوى الفرنسية حتى لا تتجمع كلها ضد المكافحين الجزائريين، إذ أظهرت الحكومة الفرنسية أمام الكفاح التونسي أن تبقي بالأراضي التونسية ما يزيد عن الخمسين ألف جندي من جيوشها لمحاربة مجاهديها بالجبال[3].

فقد إعتمد الأمين العام للحزب الدستوري التونسي الزعيم "صالح بن يوسف" إبقاء الجيش الفرنسي في حالة استنفار قصد تسهيل عمل الثوريين الجزائريين، فهو كان معارضا منذ البداية على توقيع إتفاقية الحكم الذاتي باعتبارها خيانة للشعب الجزائري[4]،على عكس موقف "بورقيبة" الذي صرح: (إن الحكم الذاتي لتونس لن يدوم فهذا الوضع سيمكن البلد وهو تحت قيادة الحزب متحد من الحصول على إستقلاله التام وسيادته المعترف بها على المستوى

---

(1) حبيب حسن اللولب: **التونسيين والثورة الجزائرية** ،ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 59.

(2) عميرة علية الصغير: **اليوسفيون و تحرير المغرب العربي**، المرجع السابق ،ص 22 .

(3) نجاة عبوة: **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف دراسة تاريخية مقارنة (1945م-1961م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، 2014م، ص68.

(4) الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 159.

الدولي وسوف يكون أكثر نفعا وفاعلية للثورة الجزائرية بدل التجند إلى جانبها في مواجهة الجيش الفرنسي) [1].

ومنه فقد عمل اليوسفيون على التدخل بصفة رسمية لدى الحكومة التونسية ومطالبتها بقطع سبل التفاوض مع فرنسا مادامت هذه الأخيرة متنكرة لجرائمها في حق الشعب الجزائري، وهو ما نلمسه من خلال البرقية التي بعث بها" صالح بن يوسف" إلى" لحبيب بورقيبة" إثر إعتقال الزعماء الجزائريين الخمس "بن بلة" ورفقائه في 20 أكتوبر 1956م إذ إعتبره عملا إجراميا.

وكان مضمون البرقية قوله: (إن مصلحة الشعب العليا في هذا الظرف الحاسم تفرض قطع كل تفاوض وكل التعاون مع حكومة فرنسا مادامت لا تعترف بإستقلال الجزائر ولن يعود التفاوض مع فرنسا إلا إذا شمل في وقت واحد تونس والجزائر ومراكش) حيث كان يهدف إلى جلاء الجيوش الفرنسية وتحرير المغرب العربي تحريرا نهائيا يضمن له حياة كريمة ويحقق له وحدته المنشودة فيكتمل كيان أمتها[2].

إن خطابات "بن يوسف" الداعية دوما لمساندة الثوار الجزائريين في نضالهم التحرري ضد الاستعمار هي التي ساهمت في دفع بعض الثوار التونسيين إلى تنسيق النضال مع الجزائريين من أجل توحيد المعركة ومواصلة الثورة التحريرية في الأقطار الثلاثة، إذ أن اليوسفيون رفضوا تسليم سلاح الثوار للسلطة الفرنسية إثر قرار نوفمبر 1954م مفصليين دعم الثورة الجزائرية ومواصلة الكفاح[3].

وقد سعى "صالح بن يوسف" لدعم القضية الجزائرية إعلاميا ودولية لتحسيس الشعوب الأوربية وخاصة الإنجليزية بالقضية المغاربية حيث أدلى بتصريح لجريدة(ساندي

---

[1] دكاني نجيب: **خلفيات موقفي صالح بن يوسف والحبيب بوريقيبة من الثورة الفرنسية** ،جامعة الجيلالي بو نعامة ،خميس مليانة ،ص141 .

[2] عبد الله المقلاتي: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945م-1962م)**، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص130.

[3] محمد الحبيب المولهي: **الوطن والصمود مذكرات محمد الحبيب**، دار العرب لإسلامي ،1991م، ص 201 .

تايمز) في أفريل 1955م برز فيها أسباب استئناف المجاهدين التونسيين للمعارك بتونس لتهوين الجهد العسكري الفرنسي وتحقيق الضغط على المجاهدين الجزائريين[1].

كما عقد ندوة صحفية بمكتب المغرب العربي بالقاهرة حضرتها الصحافة العربية والأوربية تحدث فيها عن الثوار وعن تسهيل إنتصار الوطنيين الجزائريين وتعجيله، ودعى أيضا المناضلين التونسيين من طرابلس لمواصلة المقاومة وحذرهم من الإنصياع لأوامر "بورقيبة" والحكومة إذ أمرتهم بالهدوء وإجتناب الإشتباكات مع الجيش الفرنسي[2].

وقد تعددت أشكال التضامن الجماهيري مع الثورة الجزائرية لتنظيم عدة إجتماعات لتنوير الرأي العام بالقضية الجزائرية ولم يقتصر موقف اليوسفيين هنا فقط بل قاموا بتنظيم عدة مظاهرات للتعبير عن نصرتهم وتأييدهم للثورة الجزائرية ففي 02 مارس 1956م خرج ما يزيد عن 200 مواطن تونسي من أتباع الأمانة العامة يحجون شوارع العاصمة رافعين الأعلام الجزائرية مؤكدين في شعاراتهم عن عزمهم لمواصلة الكفاح إلى جانب إخوانهم الجزائريين حتى يتحقق النصر لكافة أقطار المغرب العربي[3].

وهو ما عبر عنه أيضا المقاوم "الطاهر لسود" القائد الميداني للثورة الثانية والذي سوف يتم التعرف عليه أكثر في المباحث التالية حيث صرح برغبته وقناعته التامة بمواصلة الكفاح لتحرير أقطار الشمال الإفريقي من سيطرة وعبودية الإستعمار[4].

ويؤيد في الرأي أيضا" يوسف الروسي" الذي أكد على إرتباط الحركة اليوسفية بغيرها من حركات التحرر التي تسعى إلى التخلص من الإستعمار لكافة أقطار الوطن العربي[5].

---

(1) الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 164 .

(2) رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الإستقلال**،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة، ص81.

(3) المنجي واردة: المرجع السابق، ص 200.

(4) عروسية التركي: **فصول في الحركة في تاريخ الحركة الوطنية تاريخ في تونس المعاصرة** ،المرجع السابق، ص90 .

(5)عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص14.

وفي الأخير نستخلص أن "صالح بن يوسف" وأنصاره ناصرو الثورة الجزائرية وذلك بإعلانهم عن تضامنهم مع إخوانهم الجزائريين منذ إنطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر وهذا راجع لإيمانهم بعدالة القضية الجزائرية وسعيهم لبحث مشروع مغربة الكفاح التحرري .

المبحث الثاني: إلتحاق اليوسفيين ومشاركتهم في الثورة الجزائرية

شهدت الثورة الجزائرية تضامنا كبيرا في جانبها العسكري من قبل الوطنيين التونسيين الذين تطوعوا بالعشرات في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، وكان التطوع عاما، أي شمل مختلف شرائح الشعب التونسي والقوى السياسية المختلفة، خاصة مناضلي الحزب الدستوري[1].

بالخصوص بعدما إقتنعوا أن تحرير الجزائر هو تحرير لتونس أيضا وهو ما عبر عنه الزعيم ""صالح بن يوسف "حين قال: " إن ضمان إستقلال تونس مشروط بإستقلال الجزائر لذا فإن مواصلة الكفاح إلى جانب الثورة الجزائرية هو الضمان الفعلي للاستقلال"[2].

وهذا سواء كانوا من أنصار" بورقيبة" أو من أنصار" صالح بن يوسف"، حيث أشارت المصادر أن شهر ماي 1956م أقبل فيه العديد من التونسيين نحو الجزائر للمشاركة في الكفاح المسلح، حيث فتحت لهم مكاتب للتطوع[3].

وفي إطار التنسيق بين المقاومتين التونسية والجزائرية، كان من الضرورة بمكان مساندة الوطنيين التونسيين لإخوانهم الجزائريين في كفاحهما المسلح، وقد ركزنا في دراستنا هذه حول مشاركة الوطنيين اليوسفيين في الثورة الجزائرية على غرار باقي الوطنيين التونسيين الغير موالين لجماعة "صالح بن يوسف"، وهذا لسببين هما:

السبب الأول: رغبة الوطنيين اليوسفيين في مواصلة الكفاح المسلح من أجل إستقلال تونس وبلدان المغرب العربي.

السبب الثاني: مشاركة وتطوع العديد من الوطنيين اليوسفيين في جيش التحرير الوطني

---

[1] عمار بن سلطان و آخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحرك الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ،2007 ،ص ص40- 41 .

[2]عميرة علية الصغير: **اليوسفيون و تحرر المغرب العربي** ،ط2، المغاربية للطباعة و النشر و الإشهار ، تونس ،2011م ص92.

[3] عمار بن سلطان و آخرون: المرجع السابق ، ص 41.

الجزائري منذ إندلاع الثورة التحريرية[1].

وقد أدرجنا في هذا العنصر بعض نماذج من المقاومين اليوسفيين الذين شاركوا في الثورة التحريرية وهذا ليس للتخصيص وإنما من أجل إبراز أهم العناصر التونسية اليوسفية الفاعلة والمشاركة في الثورة التحريرية، ومن أهم هذه العناصر ثلاث شخصيات كان لهم دور بارز في مساندة إخوانهم الجزائريين في كفاحهم المسلح سواء من خلال المشاركة في جيش التحرير الوطني أو التنسيق بين المقاومتين التونسية والجزائرية وهم: "الطاهر الأسود"– "الطيب الزلاق" – "عبد العزيز شوشان" [2].

1/ **الطاهر الأسود**[3]: حضي "الطاهر الأسود" بمعاملة خاصة من قبل المجاهدين الجزائريين نظرا لدعمه للكفاح المغاربي المشترك وعدم تركه للكفاح المسلح حتى تستقل جميع أقطار المغرب العربي، ويوضح "الطاهر الأسود" المعاملة الجيدة له من طرف المجاهدين الجزائريين فيقول: "عندما جئت إلى الجزائريين في جبل الأوراس طلبوا مني أن أبقى معهم وقالوا لي أنت من الهيأة العليا، فقلت لهم أنا لست قادما لأحدث لهم مشاكل أنا أريد أن أكون جنديا وبعد نقاش طويل سلموا لي عشيرة "سوق أهراس" وبقيت قائدا عليها طيلة إقامتي هناك" [4].

كما أعلن "الطاهر الأسود" تضامنه مع الثورة الجزائرية في بيان أرسله إلى الثوار الجزائريين يوم 23 سبتمبر 1955م والتي جاء فيها: "سلامي إلى إخواني المحاربين وقادة الثورة الجزائرية، أحييكم بحفاوة عظيمة على قتالكم الشجاع من أجل تحرير وطننا الغالي، وطن لعروبة، إنني أتضامن معكم في مصائب الدهر وهموم إستقلال كامل إفريقيا الشمالية،

---

(1) فتحي الذيب: **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص 131.

(2) فتحي الذيب: المرجع السابق، ص 132 .

(3) **الطاهر الأسود:** هو طاهر بن علي بن محمد صالح الزيدي ولد سنة 1911م، شمال الحامة تعلم القرآن في الكتاب، شرع في العمل المسلح عام 1952م، و كون جيش التحرير التونسي 1955م، وشارك في جيش التحرير المغرب العربي حيث عينه جمال عبد الناصر القائد الأعلى لهذا الجيش . **ينظر**: الهادي وناس الزريبي: **الطاهر لسود– قيادة جيش تحرير شمال إفريقيا**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2008، ص ص 30–31.

(4) نفسه، ص 24.

وأتعهد على مواصلة القتال طالما ظلت شعوبنا مستعبدة من طرف الإستعمار وطالما ظلت فرنسا مستعمرة على الشمال الإفريقي"[1].

كما صدر بيان آخر" للطاهر الأسود" أعلن في مقدمته عن ضم جيش التحرير التونسي للجيش الجزائري حيث جاء فيه: "تعلم القيادة العامة لجيش التحرير الوطني التونسي أنها كونت على بركة الله جيش التحرير الوطني التونسي ومهمته تطهير البلاد من الإستعمار وأذنابه وتوحيد النضال مع جيش التحرير الجزائري والمراكشي، وحث الشعب على القيام بواجبه في هذا الصراع الفاصل ضد الإستعمار وتحذر كل من تحدثه نفسه بالوقوف ضد هذه الحركة النضالية المسلحة، وتنذر من يتبع أولئك الذين تنكروا للمبادئ الوطنية والقيم الكفاحية "[2].

وهكذا يتضح لنا أن "الطاهر الأسود" قد كان بالفعل رجل ميدان يؤمن بالكفاح المسلح كأداة لتحقيق الاستقلال التام، غير أنه فضل الاستسلام بعد الإعلان عن إستقلال تونس، رافضا بذلك الإقتتال من أجل مصلحة بعض الأفراد على حساب الآخرين[3].

2/الطيب الزلاق[4]:

كما حظيت الثورة الجزائرية بمساندة المناضل "الطيب الزلاق "الذي شكل فرقة في بادئ الأمر من عشرة (17) جندي وكان ذلك في شهر فيفري 1956م بمنطقة "منقار

---

(1) عمار بن سلطان و آخرون: المرجع السابق ، ص 37.

(2) محمد بلقاسم وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954م- 1962م)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007 م، ص 120 .

(3) محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954م- 1975م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر، 2008م-2009م،ص120.

(4) **الطيب الزلاق:** ولد في بداية العشرينات من القرن الماضي ، أدى الخدمة العسكرية البارية في الجيش الفرنسي سنة 1938م، كما شارك في وقائع الحرب العالمية الثانية ، و إلتحق بالمقاومة التونسية مع مجموعته التي تكونت ربيع 1954م، إستجابة لنداء الحكومة التونسية يوم 22-11-1954م لتسليم سلاحه بقرية محمود ياسين بوادي مليز و تم قراره إعدامه يوم 28-07-1956م. **ينظر:** عميرة علية الصغير: **اليوسفيون و تحرر المغرب العربي**، المرجع السابق، ص ص126-140.

البطة" بغار الدماء، ثم تكاثر جنودها حتى بلغ حدود 110 مقاتل[1].

وإذا كان "الطيب الزلاق" قد إستجاب لنداء تسليم السلاح في شهر 1954م بضيعة" محمود ياسين" "بوادي مليز"[2].

وفي يوم 25 مارس 1956م شكل فرقة أخرى من مقاومين جزائريين وتونسيين مكونة من 120جندي من أجل مقاومة الإستعمار الفرنسي بين الحدود التونسية – الجزائرية وكان" الطيب الزلاق" ينتقل مع مقاوميه من "عين دراهم "شمالا إلى "شالة وتاجورين "جنوبا ومن تونس إلى الجزائر ومن الجزائر إلى تونس [3].

وقد ذكرت المصادر أن مجموعة "الطيب الزلاق" ضمت في بداية الأمر مقاومين تونسيين فقط، ثم توسعت المجموعة وإنضمت إليها مجموعة أخرى من المقاومين الجزائريين بقيادة "أحمد الشريف"، التي شاركت في الثورة الجزائرية طيلة أربعة أشهر، كما كانت مجموعة الزلاق تدعم الثورة الجزائرية بأموال كانت تجمعها من منطقتي "غار الدماء" ومنطقة "بوخزارة" [4].

3/عبد العزيز شوشان[5]:

لم يشارك "عبد العزيز شوشان" ميدانيا في الثورة التحريرية ربما هذا كان سبب لقلة خبرته العسكرية وذلك يرجع إلى أنه قبل تكليفه من طرف" صالح بن يوسف" للإشراف على

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون: **القواعد الخليفة للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية- (1954م-1962م)**، المرجع السابق، ص 125 .

[2] محمد حبيب المولهي: **مذكرات الوطن والصمود**، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت ،1991م ،ص 203 .

[3] عميرة علية الصغير: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي** ،المرجع السابق ،ص ص 133 – 173 .

[4] نفسه ،173.

[5] **عبد العزيز شوشان:** ولد سنة 1928م ودرس بالصادقية ، إشتغل كاتبا بمحكمة سوسة ثم إنخرط فيما بعد في النظال الوطني التونسي حيث إنتسب الى الحزب الدستوري الجديد و عند نشوب المقاومة التونسية تولى مهمة التنسيق بين مقاومي الشامل و الساحل و توفي عبد العزيز شوشان بتونس في أفريل سنة 2000 م. **ينظر:** عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص ص148- 149.

تنسيق الكفاح وتهريب الأسلحة مع المقاومين الجزائريين حيث كان يدير شؤون الإدارة العامة، للمعارضة التونسية أي أن له خبرة إدارية أكثر منها عسكرية[1].

ومع هذا شارك "عبد العزيز" كغيره من المقاومين اليوسفيين في دعم الثورة الجزائرية من خلال التنسيق وربط علاقاته مع قادة الثورة الجزائرية، بخصوص تهريب السلاح وفي هذا الصدد ذكر" فتحي الذيب" أن "عبد العزيز شوشان" و"أحمد محساس" كانا مسؤولين على تهريب السلاح الذي تم انزاله من اليخت "قودهوب "(Good Hope) من أجل إمداد الجبهة الغربية الجزائرية[2].

وقد ذكر الأستاذ "محمد اليحياوي" أنه في سنة 1955م قام عبد" العزيز شوشان" رفقة "أحمد بن بلة" بالتنسيق والإتصال مع" صالح بن يوسف" و"علال الفاسي" "و"فتحي الذيب" لتهريب وجمع السلاح، كما قام "عبد العزيز" بإستقبال ذخيرة من الأسلحة قدمت للثورة التحريرية من طرف محاربين تونسيين [3].

وفي رواية أخرى وردت عن الأستاذ" الطاهر عبد الله" أن "عبد العزيز شوشان" كان سبب في تسليم" الطاهر الأسود "سلاحه، ونهاية المعارضة اليوسفية، وأنه عنصر دسوس إستعانت به حكومة "بورقيبة" للقضاء على" صالح بن يوسف "وجماعته، كما عمل أيضا على نشوب خلاف بين "الطاهر الأسود" "وبن يوسف " [4].

وإضافة إلى ما سبق من المقاومين اليوسفيين الآخرين من أمثال: "الطاهر بن لخضر الغريبي" – "محمد قرفة "– "الزين عبد الله العبيدي" –"حسين التريكي" – "عمر بن حميدة "–

---

[1] الهادي وناس الزريبي: المرجع السابق، ص 96 .

[2] فتحي الذيب: المرجع السابق ، ص 127.

[3] Mouhamed lebgaoui: vérité sur la révolution, Ed Gallimard, paris , 1970 , p 130.

[4] الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 169.

"وعبد الله البوعمراني"– "علي درغال"– "محمود بن حسونة الزيدي" –"عبد اللطيف زهير" .....إلخ [1].

وفي هذا السياق أكد تقرير فرنسي صدر يوم 05 فيفري 1956 م عن القيادة العليا للقوات في تونس بقطاع" كاف" المكيث الثاني، حول دعم اليوسفين للثوار الجزائريين مابين الفترة الممتدة من 20 جانفي إلى 05 فيفري 1956، حيث ذكر التقرير بأن اليوسفيين تواطؤا مع الثوار الجزائريين وبشكل خاص في المناطق الجبلية شمال منطقة الكاف[2].

[1] عثمان سعيدي بن الحاج: **مذكرات الرائد عثمان سعيدي بن الحاج** ، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص ص56–57 .

[2] حبيب حسن اللوب: المرجع السابق، ص 86 .

المبحث الثالث: الدعم اللوجستي اليوسفي للثورة الجزائرية

لقد إعتبرت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها ومعبرا مهما للأسلحة القادمة إليها من ليبيا ومصر، حيث إرتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية [1].

فمع إنطلاق الثورة الجزائرية 1954 م إحتضنت تونس هذه الثورة وقادتها وسخرت لها الحماية والإمكانيات وكافة وسائل الإعلام والمال [2] فكانت أول قافلة تدخل محملة بالسلاح للولاية الثانية (الأوراس) والثورة الجزائرية ككل قدمت من تونس الشقيقة في سبتمبر 1956 م [3].

حيث كانت الثورة الجزائرية بحاجة ماسة للأسلحة فاستعانوا بإخوانهم التونسيين من أجل توفير الأسلحة التي كانت بحوزتهم وإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأروبا، فقام التونسيين بتهريب الأسلحة إلى الجزائر عن طريق الجبال وقوافل الإبل والسيارات الحكومية [4]، وهو ما أكده المقاوم التونسي "علي بن حسن بن كريم ظاهري" حيث تحدث عن تهريب السلاح عبر تونس قائلا: "... كان السلاح العصري يدخل إلى التراب التونسي عن طريق الشناذلة ويخزن في مخابئ تونسية نهارا ثم ينقل ليلا على ظهور الإبل ليهربه الجزائريون بإعانة إخوانهم التونسيين من جماعة "بن يوسف" إلى داخل الجزائر... "[5].

كما صرح المقاوم "عبد الوهاب السندي"" بأنه تم تسليم الأسلحة التي كانت في حوزة الثوار التونسيين بعد إبرام إتفاقية الإستقلال الذاتي إلى الثوار الجزائريين"[6].

---

(1) مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954م- 1962م)**، ط2، دار الحكمة ،الجزائر، 2012م، ص 146.

(2) عبد الكريم عزيز: المرجع السابق، ص554.

(3) عبد المالك سلاطنية: **أول سلاح لثوار الجزائر دخل من تونس** ، جريدة الشروق، 09 ماي 2006 م، ص 05 .

(4) حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص ص 23- 24.

(5) عبد الحفيظ موسم: **الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954م- 1962م)** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،العدد 29، مؤسسة كنوز الحكمة النشر و التوزيع ، الجزائر ،2015، ص 18.

(6) أحمد توفيق المدني: **المعارضة اليوسفية نشأتها وتطورها**، المرجع السابق ، ص ص 23- 24 .

وعند إندلاع الثورة الجزائرية هب عديد من التونسيين إلى مساعدة إخوانهم الجزائريين مما إضطر بفرنسا بالتقرب إلى حزب "بورقيبة" صديق فرنسا الذي عمل على إيقاف المد القومي العربي[1] والسماح لفرنسا بالسيطرة على الحدود الجزائرية التونسية ومراقبتها وهذا ما يجعل التونسيون يستعينون بإخوانهم الليبيين من أجل تهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية وقد أوردت FTN معلومات عن منطقة بن" قردان" توجد فيها أربعون محطة لتهريب الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر وكانت تمر خطوط سير شبكة التهريب من الريف وعين الرطام والشبكية وأم الكماكم وتلايت وجبال الشمال وجبل فواه[2].

ولئن مثلث تونس معبرا أساسيا لتمويل جبهة التحرير الجزائري بالسلاح بنسبة حوالي 80% من مجموع الأسلحة الواردة دون إذن السلطة ورغما عنها قبل مارس 1956م ،فإنه بعد الإستقلال سوف تأخذ الدولة التونسية على عاتقها مسؤولية تنظيم وتسهيل تأمين السلاح للثورة الجزائرية وضبط ذلك في إتفاقيات سرية مع القيادة الجزائرية [3].

وقدمت فرنسا تقرير حول قضية" فرقة اليعقوبي" وهي فرقة عسكرية تونسية بمثابة لجنة سرية تعمل لتحرير تونس والجزائر وتتلقى معلوماتها وأوامرها من لجنة التحرير المغرب العربي بالقاهرة عن طريق ليبيا ولا يقتصر عملها العسكري على تونس بل شملت أيضا الجزائر حيث يرسلون متطوعون تونسيون إلى الجزائر وهم بإتصال مع الثوار الجزائريين[4].

حيث سعى" بن بلة" إلى التنسيق مع "بن يوسف" وممثله بليبيا "السيد عبد العزيز شوشان" فإتفق " بن يوسف" على تزويده بالسلاح بحكم أن المقاومين التونسيين مشاركون في عمليات تهريب السلاح إلى الجزائر، كما سافر" بن بلة" إلى ليبيا من أجل التنسيق مع القائد

---

[1] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق ، ص ص 84 – 85 .

[2] نفسه، ص 23.

[3] حفيظ طباني: **البناء الوطني و تحديات الإستقلال**، الدار التونسية للكتاب، 2011م، ص 168.

[4] عبد الله المقلاتي وصالح نميش: **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية (تونس و الثورة الجزائرية)**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م، ص ص 37 – 38.

"عبد المجيد درنة" للإتفاق على تفاصيل عمليات الإنزال والنقل[1].وهذا بعد تجنيد مقاتلين تونسيين لإدخال شحنات من الأسلحة عبر ليبيا إلى الجزائر[2].

كما تكلفت مصر خلال معركة التحرير التي خاضها الجيشان التونسي والجزائري بتوفير السلاح الذي كان يقع شحنه من ميناء الإسكندرية نحو السواحل الليبية عبر" الجبل الأخضر"، إلى أن تسلمته القيادة العليا لجيش تحرير شمال إفريقيا التي تقوم بتخزينه في مستودعها الموجودة بالناحية الغربية من التراب الليبي قرب الحدود التونسية، وبالضبط في قاعدتي بني غشير(Ghechir) والعسة (Assa) الواقعتان على بعد 12 كلم على حدود تونس[3].

وقد تم تكوين جيش تحرير موحد بعد الذي طرأ بين" لحبيب بورقيبة "و"صاح بن يوسف"، وذلك لتوزيع السلاح على عدة فرق نذكر منها: فرقة أولاد عون بقيادة عبد القادر زروق والأخضر الفرماس، وفرقة منطقة سوق الأربعاء وغار الدماء بقيادة "الطيب الزلاق" ،وفرقة منطقة زرمادين بالساحل بقيادة عبد اللطيف زهير، كما تشكلت فرقة بمنطقة قفصة يقودها الحسين الحاجي وعبد الله البوعمراني والهادي الأسود، وفرقة تطاوين والجوايا بقيادة بقبلي والمرازيق....إلخ[4]. وبذلك تتولى هذه الفرق مهمة إيصال السلاح إلى التراب التونسي بمساعدة السلطات الليبية [5].

وتحدثت مصادر جزائرية من خلايا سرية وهي النواة الأولى لنظام جبهة التحرير الوطني بالقالة والتي كان من أعضائها تونسيون الأصل، ودخل التونسيين في إشتباك مع القوات

---

(1) بوبكر حفظ الله: **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954م-1962م)**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 231.

(2)عبد الله الممقلاتي وصالح نميش: المرجع السابق، ص 38 .

(3) أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2007، ص 100.

(4)طاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962م)**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014م ، ص363.

(5)أحمد منصور: المرجع السابق، ص 110.

الفرنسية منظمين الى فرقة "الطاهر لسود "في الجزائر وقد وقع الإشتباك في دوار "سيدي أحمد "والذي خلف عديد من الخسائر لكلى الطرفين[1].

كما صرحت فرنسا أن المنطقة الحدودية بين سوق الأربعاء، وجنوب غرب فرنانة منطقة تقوم بتهريب الأسلحة إلى الثوار الجزائريين[2] كما قامت الحكومة التونسية بتعين "أحمد التليلي" ووزير الداخلية "الطيب المهيري" للتنسيق مع المناضلين الجزائريين لتنظيم عملية مرور الأسلحة القادمة من ليبيا عبر التراب التونسي[3].

ولعله من المستحسن هنا أن نشير إلى نوع وكمية الأسلحة والذخيرة التي كانت تهرب للجزائر عبر تونس خلال مرحلة التنسيق بين قادة جيش تحرير المغرب العربي، ففي يوم 21 فيفري1956م وصلت شحنة من الأسلحة قادمة من مصر إلى السواحل الليبية[4].

ولتلبية احتياجات الجبهة الشرقية بالجزائر وإمداد جيش التحرير التونسي بكمية من السلاح والذخيرة لمباشرة عملياته قد تضمنت هذه الشحنة العتاد الحربي التالي[5]:

نوع الأسلحة	كميتها	الجهة المطلوب تزويدها بها
بنادق 7.92	330	كلها لتونس
بنادق 303ر	236	منها 150 للجزائر والباقي لتونس
رشاش لا نكستر	100	40 للجزائر والباقي لتونس
رشاش فاو 7ر92	23	كلها لتونس
رشاش فيكرز 303 ر	11	كلها للجزائر

[1] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص ص 84-85 .

[2] نفسه، ص 23.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص 22 -24.

[4] فتحي الذيب: المرجع السابق، ص ص 166-167.

[5] عمار السوفي: **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذور وتداعيات من ثامر إلى الشرايطي**، المرجع السابق ،182ص.

مسدس برثا 9 مللم	50	02 للجزائر والباقي لتونس
وصلات انيرجا ضد الدبابات	05	02 للجزائر والباقي لتونس
حزمة لزوم لانكستر	200	توزع بواقع 02 خزنة لكل رشاش
شريط للفيكرز	40	كلها للجزائر
طلقة 303 ر	20.000	توزع باتساوي بين الجزائر وتونس
طلقة 92ر7	20.000	توزع بالتساوي بين الجزائر وتونس
طلقة 9 مللم لا نكستر	20.000	200للجزائر والباقي لتونس
قنبلة يدوية	500	200للجزائر والباقي لتونس
طلقة 9 مللم للمسدس	600	كلها لتونس
قنبلة انيرجا ص ا د	200	100 لتونس 100 للجزائر

وخلال النصف الثاني من شهر مارس 1956م، وصلت كمية أخرى من الأسلحة والذخيرة إلى الأراضي الليبية مخصصة لتزويد جيش التحرير التونسي بأكبر قدر من احتياجاته، مع تزويد جبهة الجزائر الشرقية بالأوراس وسوق أهراس بما تحتاجه من سلاح لدعم قدراتها النضالية وقد تضمنت هذه الشحنة العتاد الحربي التالي [1]:

العتاد الخاص بلجزائر		العتاد الخاص بتونس	
نوع السلاح	كميته	نوع السلاح	كميته
بنادق 303 ر	65	بنادق 92ر7	309
رشاش فيكرز متوسط 303 ر	10	بنادق 303ر	21
رشاش لا نكستر	30	رشاش لا نكستر	59

[1] عمار السوفي: **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذور وتداعيات من ثامر إلى الشرايطي**، المرجع السابق، ص182.

قنبلة يدوية	216	رشاش فاو	16
خزنة لا نكستر	60	قنبلة يدوية	648
طلقة 9 مللم	6000	مسدس بارتا 9 مللم	50
خزنة للفيكيرز	20	قنبلة اينرجا ضد الدبابات	21
تم تسريب هذه الكمية على شكل دفعتين خلال الفترة الممتدة من 22 مارس إلى 25 مارس 1956م		وصلات انيرجا	05
		طلقة 7ر92	13.000
		طلقة 9 مللم للرشاش	37.000
		طلقة 9 مللم للمسدسات	2000
		صناديق الديناميت	0
		تم تسريب هذه الكمية على شكل أربع دفعات خلال الفترة الممتدة من 20 مارس إلى 16 أفريل 1956م	

ورغم اشتداد الرقابة على الحدود، واعتراض القوات الفرنسية وكذا رجال الحرس الوطني التونسي لعمليات تهريب الأسلحة إتجاه تونس والجزائر، إلا أن أغلب كميات هذه الأسلحة كانت تصل إلى الثوار التونسيين والجزائريين حيث عرفت الحدود الليبية التونسية نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وايصالها إلى أفراد جيش التحرير التونسي وجيش التحرير الجزائري[1] .

[1]محمد ودوع: **ليبيا و الثورة الجزائرية (1956م-1956م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ،(2000م- 2001م)، ص 195.

المبحث الرابع: الإستراتيجية المعتمدة في التصدي للدعم اليوسفي للثورة:

لقد إتخذت قوات التحالف البورقيبي الفرنسي جملة من الإجراءات والتدابير اللازمة لإفشال التنسيق الحاصل بين مقاومي اليوسفية وثوار الجزائر حيث أن حكومة بورقيبة التي كثيرا ما تظاهرت بمساندتها للشعب الجزائري المكافح وتسلك في الواقع سلوكا هو الى الخيانة والغدو أقرب– فجندت هذه الحكومة عصابات بقيادة البعض من المقاومين التونسيين الذين شاركو في ثورة تونس سنة 1954م ،ففي الجنوب التونسي بمنطقة الحامة وبعصابة يقودها "سناسي الأسود" والتي كانت مهمتها مطاردة القوافل التي تحمل السلاح إلى الجزائريين عبر الأراضي التونسية، حيث حجزت بالفعل هذه العصابة قافلتين بعد معارك دامية سقط فيها عدد من المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يرافقون تلك القوافل[1]. وهناك أيضا عصابة أخرى يقودها المسمى "محجوب بن علي" والتي مهمتها هي مطاردة إخواننا الجزائريين الذين قد يلجؤون في بعض الأحيان إلى داخل الأراضي التونسية فيتصدى لهم "المحجوب علي" بإذن من حكومة بروقيبة لمقابلتهم بجانب الجيوش الفرنسية وكذلك الأمر بجهة قفصة بالجنوب الغربي التونسي حيث كان المسمى" الحسين بوزيان" يدير عصابات تحرس الطرق المؤدية وتقبض على القوافل الحاملة للسلاح[2].

وقد تمكن بالفعل "الحسين بوزيان" من حجز كمية هائلة من الأسلحة المعدة للجزائر بعد معركة خاضتها عصابته متعاونة مع الجيش الفرنسي، ولذا كانت خاتمة هذا الرجل الذي أصبح نائبا في المجلس التأسيس التونسي قتله من قبل المقاومون[3].

---

(1) الطاهرعبد الله: المرجع السابق، ص163.

(2) نفسه، ص 164.

(3) لخضر شريط: **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، (د س)، ص27.

وكانت مطاردة هذه العصابات المباشرة للعمل العسكري الى جانب قوافل تهريب السلاح ناجحة كما كانت عليه إبان الثورة الاولى (1952م-1954م) وذلك بفضل التجهيزات الأساسية التي قام بها "بوايي دي لاتور" في (1954م-1955م)، حيث خصص لها مليار فرنك لفتح معابر الطرقات والمسالك وأبراج المراقبة وإقامة قواعد للطيران في عدة مناطق وعرة، قصد تمكين الوحدات الفرنسية من التحرك السريع في جبال الوسط والجنوب، بالإضافة الى الخدمات اللوجستية التي قدمها المقاومون القدامى من أتباع الديوان السياسي والذين قد تمرسوا بهذا المواقع أثناء الثورة الأولى[1].

كما أشارت العديد من التقارير الى أنشطة التهريب ونقل الاسلحة على كامل الشريط الحدودي شرقا مع ليبيا والشريط الحدودي غربا مع الجزائر، وكانت المخابرات العسكرية ترصد حركات نشطاء اليوسفين في كل من الرديف وفريانة و"ماجل بن عباس" "وثلابت"، أمثال رابح بن يوسف ،ورابح بالطيب الصغير، وبلقاسم علي تربوت، وولد الشيخ الطيب ،أحد قدماء المحاربين[2].

كما اعتمدت على الاستراتيجية التخريب داخل الثورة الجزائرية، بحكم أن قسما كبيرا من جيش التحرير التونسي والمناضلين السياسيين في المعارضة من منطقة الجنوب بقوا يتعاونون مع الثورة الجزائرية وجيش التحرير الجزائري فإن الحكومة التونسية بدأت تضغط على الجانب الجزائري لكي يتخلى عن عناصر جيش التحرير التونسي أو يسلمهم للحكومة التونسية فرفض الجانب الجزائري هذا المطلب وبدأت الحكومة التونسية عندئذ تخلق للجانب الجزائري المتاعب والمشاكل[3].

وأتت حكومة تونس بعناصر من داخل الجزائر وأوغرت صدورهم حقدا على إخوانهم الأخرين وبدأ الاتجاه المساير للحكومة التونسية داخل الثورة الجزائرية يتهم الجانب الأخر

---

(1) عروسية التركي: **الحركة اليوسفية في تونس (1955م-1956م)**، المرجع السابق، ص365.

(2) عمار السوفي: **عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جدوره و تداعيات من ثامر الى الشرايطي** ، المرجع السابق، ص 180.

(3) الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص170.

بأنه يسير في فلك القاهرة [1] وبعد حادثة اختطاف الطائرة واعتقال الجزائريين في 22 اكتوبر 1956م، استغلت الحكومة هذه العملية لتصفية العناصر الرافضة للاتجاه البورقيبي داخل الثورة الجزائرية معتبرة أياهم عملاء القاهرة، حيث بدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين واختطافهم بمناطق الرديف وتوزر، ونفطة بمساعدة القوات الفرنسية[2].

فعين عمار بوقلاز احد مسؤولي جبهة التحرير الوطني بالأسلحة للمشارك وفي محاربة انصار بن يوسف من الجزائريين والتونسيين على السواء[3].

وفي بداية سنة 1956م طلب المسؤولون التونسيون من جماعة جبهة التجرير الوطني بالداخل لإيفاد مسؤول يسوي المشاكل القائمة بتونس فكلف "عبان رمضان" و"حامد روابحية" للسفر معاينة الوضع هناك، فوصل هذا الاخير الى تونس في مارس 1956م واتصل بالوزرين" الباهي الأدغم" "والطيب المهيري" الذين اشتك له تعامل الجزائريين مع المعارضة وشرح له ما ينتظره المسؤولون التونسيون من قيادة الثورة ملخصا ذلك في أمرين[4]:

- أن يتخذ الثوار الجزائريون الشريط الحدودي التونسي قاعدة خلفية للاستراحة، وألا يحولونه الى ساحة قتال مع الفرنسين
- أن يلزموا الحياد بخصوص الخلاف الدائر بين انصار "بورقيبة" "وانصار بن يوسف" .

ومنه يمكننا القول ان حكومة بورقيبة قد اتبعت سياسة التقرب من مسؤولي الثورة الجزائرية قصد ابعادهم عن التحالف مع المعارضة اليوسفية [5].

---

(1) طاهر عبد الله: المرجع سابق، ص170.

(2) رضا ميموني: المرجع السابق، ص100.

(3) محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011م، ص200.

(4) عبد الله المقلاتي: **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة التحريرية (1945م-1962م)**، ج1، دار السبيل ، الجزائر، 2009م، ص157.

(5) محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني (الاسطور والواقع)**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1983م، ص160.

الخاتمة

خاتمة:

على ضوء دراستنا لموضوع الحركة اليوسفية ودعمها للثورة الجزائرية وتحليلنا لمختلف جوانبه توصلنا في الاخير الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

- سميت الحركة اليوسفية نسبة الى الامين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد صالح بن يوسف الذي يعتبر أحد مكوناتها الرئيسية؛

- تميز صالح بن يوسف بالنزعة الوطنية والعربية التي اكتسبته صادر العمل السياسي في تونس؛

- بالرغم ما حققته لجنة تحرير المغرب العربي من نجاحات على صعيد التنسيق والتضامن من بين اعضائها إلا ان النزعة القطرية ظلت حاضرة والتي ساهمت في ظهور نزاعات وتصدعات داخل اللجنة بصفة عامة وداخل الحزب بصفة خاصة؛

- إن صراع الدستورين حول أسلوب النضال أدى الى ظهور اتجاهين مختلفين اتجاه ثوري يدعو الى الكفاح المسلح في مواجهة المستعمر بزعامة صالح بن يوسف واتجاه يجنح الى الطرق السلمية والتفاوض مع المستعمر بأسلوب مرن بزعامة لحبيب بورقيبة؛

- عرف الحزب الدستوري الجديد أكبر انشقاق في تاريخ الحركة الوطنية والتي لم تشهده منذ بداية تأثيرها نتيجة إمضاء اتفاقية الحكم الذاتي حيث تفجرت فيها كل التناقضات الإيديولوجية والسياسية والشخصية .

- لم يكن ظهور الحركة اليوسفية وليدة لحظة امضاء اتفاقية الحكم الذاتي بل تعود جذورها الى السنوات السابقة حيث لم تجد الفرصة لتعبير عنه غلا في سنة 1955م؛

- لعبت اليوسفية دورا هاما في دفع فرنسا الى الاسراع لمنح تونس لاستقلالها الكلي؛

- كانت فرنسا تهدف من وراء التسوية السلمية للقضية التونسية في التفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية؛

- لقد نجح صالح بن يوسف في توسيع دائرة المعارضة التي تجاوزت شخصه لتستقطب قسم كبيرا من المجتمع التونسي لصفه دون الاقتصار على فئة أو طبقة معينة؛

- أدت جملة من الظروف والمصالح المشتركة بين كل من فرنسا ولحبيب بورقيبة الى التحالف للقضاء على اليوسفية ووضع حد لانتشارها وتوسعها؛

- تعرضت اليوسفية الى التصفية بشكل رهيب من طرف بورقيبين المدعومين من طرف السلطات الفرنسية؛

- اختلفت أساليب ووسائل الطرفين المتحالفين في القضاء على الحركة اليوسفية بين أسلوب الترعيب والترهيب؛

- شكلت الثورة الجزائرية احد النقاط التباين في مواقف كل من لحبيب ورقيبة وصالح بن يوسف؛

- شهدت الثورة الجزائرية تضامن كبيرا من قبل اليوسفيين الذين تطوعوا بالعشارات في صفوف الجيش التحرير الوطني أمثال : الطاهر لسود، الطيب الزلاق، وعبد العزيز شوشان..الخ؛

- لم تقتصر مساندة اليوسفين لثورة الجزائرية على المشاركة في صفوف الثوار بل تجاوزت ذلك الى إمداد إخوانهم الجزائريين بالسلاح والذخيرة؛

- انتهجت فرنسا استراتيجية محكمة مكن اجل التصدي لدعم اليوسفي لثورة الجزائرية .

- و مع هزيمة المعارضة اليوسفية دخلت تونس مرحلة جديدة اتسمت بهيمنة الحزب الواحد والرأي الواحد.

الملاحق

الملحق رقم: 01

صورة الزعيم صالح بن يوسف[1]

[1] الجيلاني بن الحاج يحي: المرجع سابق، صورة غلاف.

الملحق رقم: 02

صورة الزعيم لحبيب بورقيبة[1]

[1] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص35.

الملحق رقم: 03

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي[1]

[redacted]

المغرب العربي بالاسلام كان وللاسلام عاش وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلة . وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعي ولازم

الاستقلال الشامل للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة اقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش .

لاغاية يسعى اليها قبل الاستقلال

لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

ولا مفاوضة الا بعد اعلان الاستقلال .

للاحزاب المنضوية الى « لجنة تحرير المغرب العربي » ان تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات اولا بأول .

وحصول اي قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية » .

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على انفسنا العهد بالسير على ضوئه والعمل بمقتضى مبادئه وقد وافقت عليه انا وشقيقي محمد كما وافق عليه رؤساء ومندوبو الاحزاب المغربية التالية :

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم والحزب الحر الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغربية وحزب الاصلاح الوطني وحزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال .

وقد كتبنا الى بقية الاحزاب الاخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية .

ومن الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وستواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من 25 مليونا كلها مجمعة على كلمة واحدة وتسعى الى غاية واحدة هي الاستقلال التام لجميع اقطار المغرب العربي .

وسنعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا الى ذلك سبيلا . ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنا

[1] رضا ميموني: المرجع السابق، ص49.

الملحق رقم: 04

خريطة المقاومة اليوسفية[1]

[1] عميرة علية االصغير: المقاومة المسلحة في تونس، المرجع سابق، 196.

الملحق رقم: 05

توقيع اتفاقية الاستقلال الذاتي[1]

صورة توقيع اتفاقيات الاستقلال الدّاخلي بين رئيس الحكومة التونسية على اليمين الطاهر بن عمّار ورئيس الحكومة الفرنسية إدغار فور يوم 22 أفريل 1955.

[1] مجموعة من باحثين المعهد: المرجع السابق، ص170.

الملحق رقم: 06

تصريح صالح بن يوسف في "باندونغ"

إثر ظهور توقيع اتفاقية الإستقلال الذاتي[1]

" إنّ الشّعب العربي في تونس يرفض المعاهدة التي وقّعها بورقيبة وجماعته مع فرنسا (...)، إنّ الاتّفاقيات تنصّ على أنّ فرنسا لها الحقّ وحدها في التصرّف في مصيرنا الخارجي والدفاعي، وأنّ الدولة التونسية تلتزم بأن تسخّر لفرنسا البلاد وأهلها وثروتها إذا ما احتاجت فرنسا لذلك، بموجب اتّفاقياتها الدولية، كالدّخول في حرب طاحنة لا ناقة لنا فيها ولا جمل، إنّ الشعب التونسي يردّ اليوم بعنف على الدّعاية المنظّمة والموجّهة التي قام بها الوزراء المفاوضون التونسيون في سائر أنحاء البلاد التونسية لاغتصاب موافقة الشعب، ولو موافقة ضعيفة على الاتّفاقيات التونسية الفرنسية.

وفي هذه السّاعة الخطيرة من تاريخنا الوطني، أوجّه نداءً أخيرًا إلى حكومتنا وإلى أعضاء وفد التّفاوض التونسي ليتحمّلوا مسؤوليّاتهم، إنّ سلامة الوطن يجب أن تقدّم على كلّ اعتبار سواء كان مبعثه التدبير في الخطّة أو الانتهازية السيّاسية، إنّ الاتّفاقيات كما نشرتها الإقامة العامّة الفرنسية بتونس في 8 و9 ماي، يجب ألا يوقع عليها ولو بالأحرف الأولى، فإنّ أيّ وطني تونسي مهما علا لا ينبغي له أن يتجاوز الإرادة الوطنية، إنّ الشعب التونسي يرفض تلك الاتّفاقيات، وفرضها على الشعب معناه إعلان الحرب عليه، وإني واثق من أن المفاوضين التونسيين سيعيدون النّظر في مواقفهم بناء على ذلك الاعتبار".

[1] عمار السوفي: عواصف الاستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، جذوره و تدعياته من ثامر الى الشرايطي، المرجع سابق، ص260.

الملحق رقم: 07

خريطة تهريب الاسلحة الى الجزائر عبد الحدود التونسية[1]

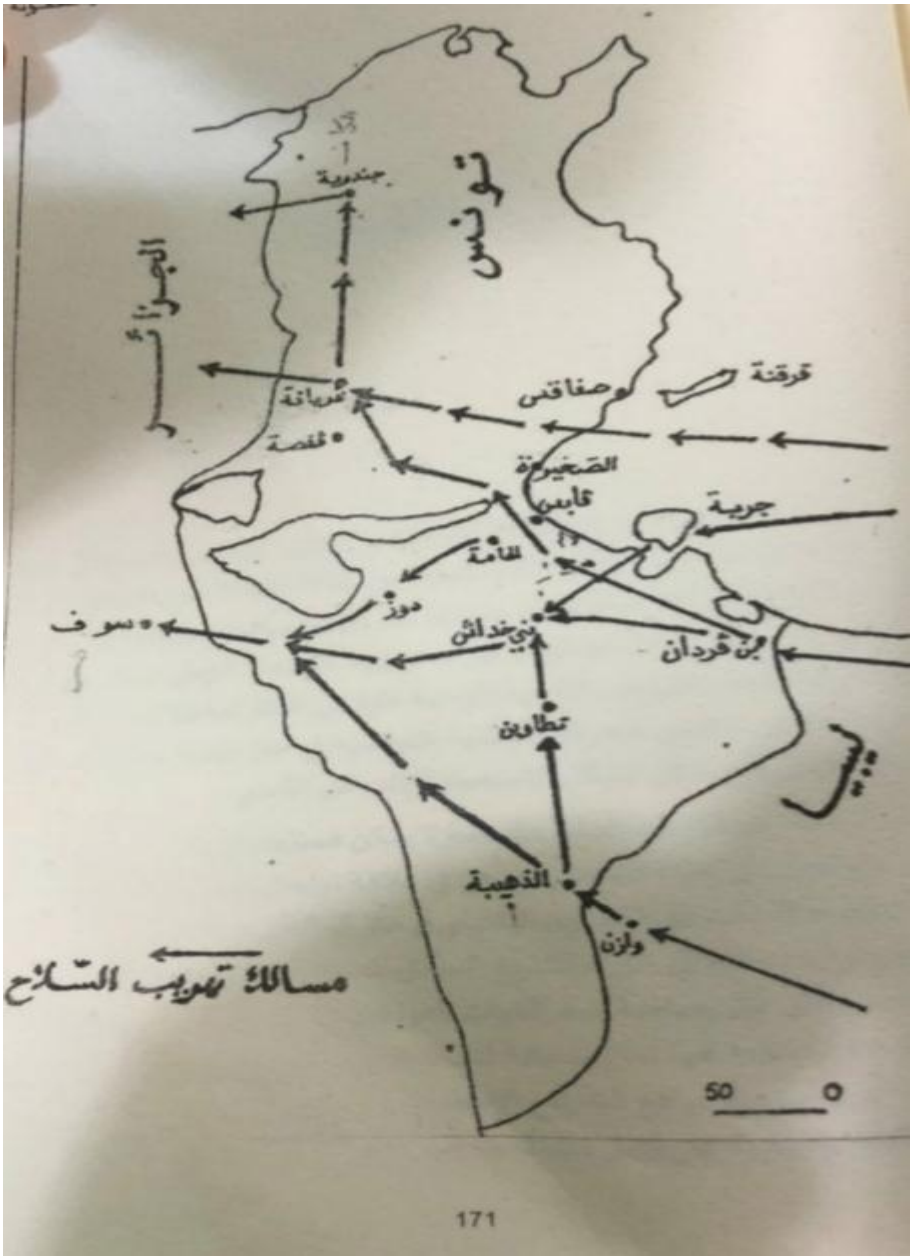

[1] محمد ذويب: المرجع السابق، ص171.

الملحق رقم: 08

صورة المجاهد الطاهر لسود[1]

[1] الهادي وناس الزريبي: المرجع السابق، صورة من غلاف.

الملحق رقم: 09

رسالة من طاهر لسود الى الثوار في الجزائر[1]

رسالة من طاهر لسود
إلى الثوار في الجزائر

8 جمادى - 23 ديسمبر 1955

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي إلى إخواني المحاربين وقادة الثورة الجزائرية، أحييكم بحفاوة عظيمة على قتالكم الشجاع من أجل تحرير وطننا الغالي، وطن العروبة والإسلام.

إنني أتضامن معكم في مصائب الدّهر وهموم استقلال كامل إفريقيا الشمالية. وأتعهد على مواصلة القتال طالما ظلت شعوبنا مستعبدة من طرف الاستعمار وطالما ظلّت فرنسا مسيطرة على الشمال الإفريقي.

إننا ننتسي لأمة تقدر معنى القومية العربية ورفع الراية العربية المسلمة.

إنني مؤمن بالله ورسوله والحروب التي أخوضها لتحطيم قيود الاستعباد، ولن يهدأ لي بال ما دامت فرنسا تسيطر علينا وعلى شعوبنا.

وينبغي علينا الآن، المشاركة والمساندة في كفاح واحد ضد عدوّنا الواحد والمشترك، كما ينبغي أن لا يكون هذا الكفاح سياسي فقط بل كفاحا مسلحا بالفعل.

وسيوحدنا الدين والاجتهاد من البداية إلى غاية تحرير كامل شمال إفريقيا من الاستعمار المنبوذ لأن لا فرق عندنا بين المغرب، الجزائر أو تونس. وإننا مسلمون أولا وقبل كل شيء ودين الإسلام ينبذ العبودية و الذّل.

لذا اطلب منكم:

1- أن تقتربوا من الحدود التونسية حتى يتمكن إخوانكم التونسيون من الإنظمام إليكم إلى أن ننهض بكافة أفراد الشعب التونسي للثورة ونقضي تماما على الأكاذيب التي تتحدث عن قيام المكتب السياسي الخبيث لبورقيبة وأتباعه بعقد اتفاقيات فرانكو-تونسية.

[1] عمار بن سلطان: الدعم العربي لثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، (د س)، ص37.

الملحق رقم: 10

شهادات عن إغتيال صالح بن يوسف[1]

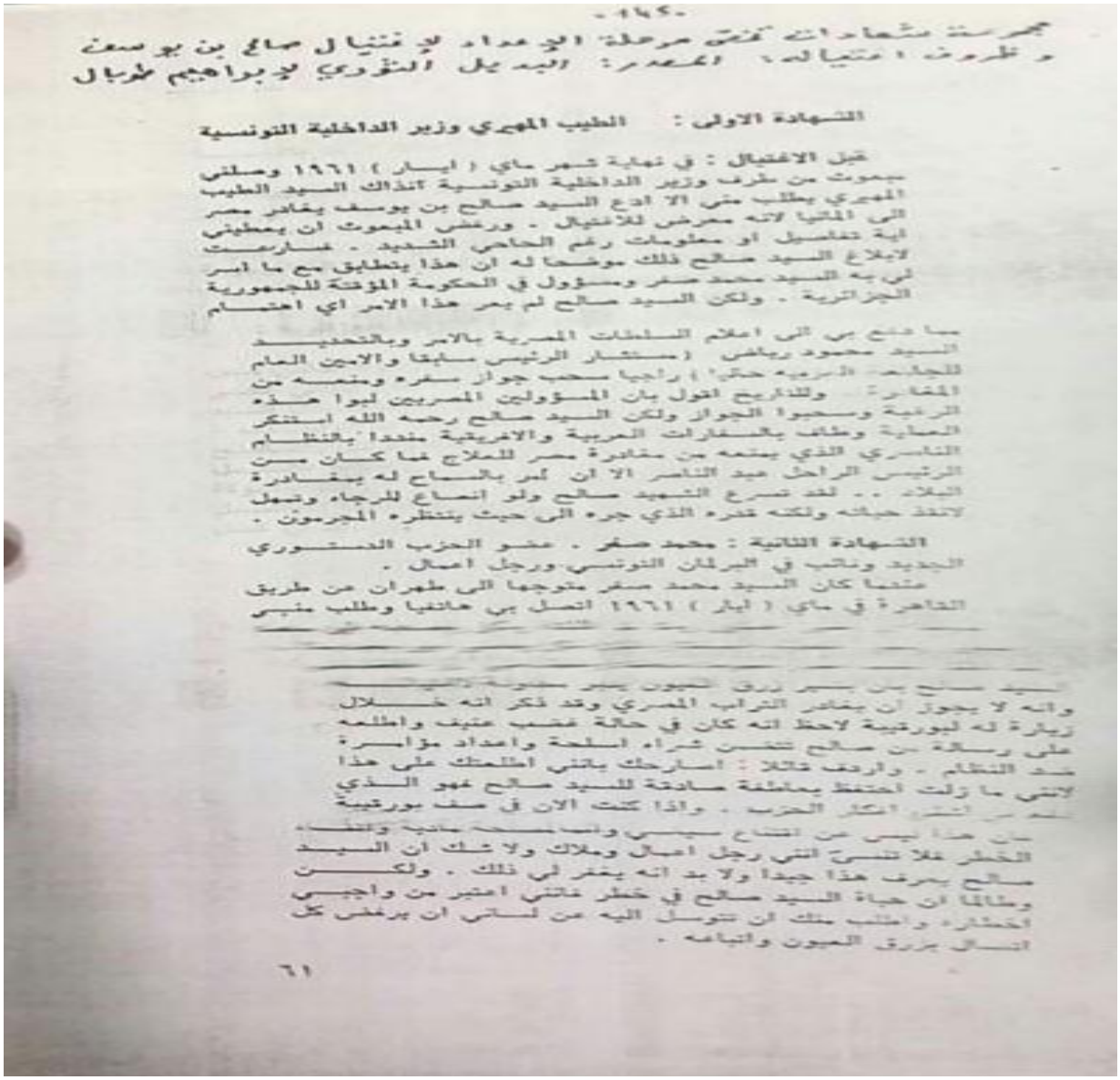

-١٤٤-

مجموعة شهادات تغطي مرحلة الاعداد لاغتيال صالح بن يوسف
و ظروف اغتياله. المصدر: الدليل التذكاري لابراهيم طوبال

الشهادة الاولى : الطيب المهيري وزير الداخلية التونسية

قبل الاغتيال : في نهاية شهر ماي (ايار) ١٩٦١ وصلني مبعوث من طرف وزير الداخلية التونسية آنذاك السيد الطيب المهيري يطلب مني الا ادع السيد صالح بن يوسف يغادر مصر الى المانيا لانه معرض للاغتيال . ورغم المبعوث ان يعطيني اية تفاصيل او معلومات رغم الحاحي الشديد . غادرت لابلاغ السيد صالح ذلك موضحا له ان هذا يتطابق مع ما اشر لي به السيد محمد صفر وسؤول في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . ولكن السيد صالح لم يعر هذا الامر اي اهتمام

مما دفع بي الى اعلام السلطات المصرية بالامر وبالتحديد السيد محمود رياض (مستشار الرئيس سابقا والامين العام للجامعة العربية حاليا) راجيا سحب جواز سفره ومنعه من المغادرة . وللتاريخ اقول بان المسؤولين المصريين لبوا هذه الرغبة وسحبوا الجواز ولكن السيد صالح رحمه الله استنكر العناية وطالب بالسفارات العربية والافريقية منددا بالنظام الناصري الذي يمنعه من مغادرة مصر للعلاج فما كان من الرئيس الراحل عبد الناصر الا ان امر بالسماح له بمغادرة البلاد .. لقد تسرع الشهيد صالح ولو انصاع للرجاء وتمهل لانقذ حياته ولكنه قدره الذي جره الى حيث ينتظره المجرمون .

الشهادة الثانية : محمد صفر . عضو الحزب الدستوري الجديد ونائب في البرلمان التونسي ورجل اعمال .

عندما كان السيد محمد صفر متوجها الى طهران من طريق القاهرة في ماي (ايار) ١٩٦١ اتصل بي هاتفيا وطلب مني

السيد صالح بن يسير رفق العيون يعبر بطولة الى
وانه لا يجوز ان يغادر الشرائب المصري وقد ذكر انه خلال
زيارة له لبورقيبة لاحظ انه كان في حالة غضب عنيف واطلعه
على رسالة من صالح تتضمن شراء اسلحة واعداد مؤامرة
ضد النظام . واردف قائلا : اسارحك بانني اطلعتك على هذا
لانني ما زلت احتفظ بعاطفة صادقة للسيد صالح فهو الذي
اشار الحزب . واذا كنت الان في صف بورقيبة
هذا ليس من انتماء سياسي وانما
الخطر فلا تنسى انني رجل اعمال وملاك ولا شك ان السيد
صالح يعرف هذا جيدا ولا بد انه يغفر لي ذلك . ولكن
وطالما ان حياة السيد صالح في خطر فانني اعتبر من واجبي
اخباره . واطلب منك ان تتوسل اليه من لساني ان يرفض كل
اتصال برفق العيون واتباعه .

٦١

[1] محمد المختار ناصر: المرجع السابق، ص41.

الملحق رقم: 11

الأحداث الكبرى للمعارضة اليوسفية[1]

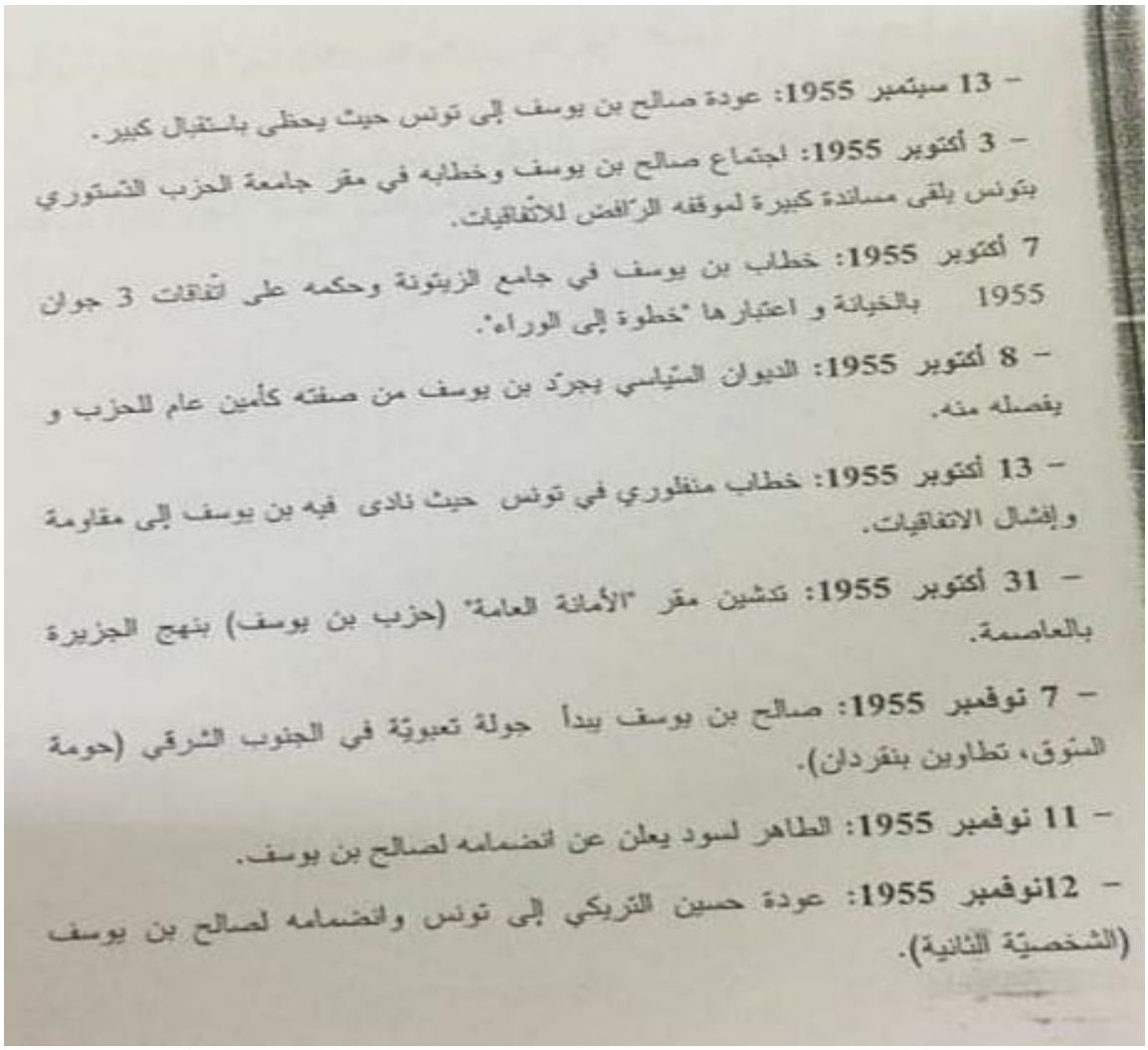

- 13 سبتمبر 1955: عودة صالح بن يوسف إلى تونس حيث يحظى باستقبال كبير.
- 3 أكتوبر 1955: اجتماع صالح بن يوسف وخطابه في مقر جامعة الحزب الدستوري بتونس يلقى مساندة كبيرة لموقفه الرّافض للاتّفاقيات.
- 7 أكتوبر 1955: خطاب بن يوسف في جامع الزيتونة وحكمه على اتفاقات 3 جوان 1955 بالخيانة و اعتبارها "خطوة إلى الوراء".
- 8 أكتوبر 1955: الديوان السّياسي يجرّد بن يوسف من صفته كأمين عام للحزب و يفصله منه.
- 13 أكتوبر 1955: خطاب منظوري في تونس حيث نادى فيه بن يوسف إلى مقاومة وإفشال الاتفاقيات.
- 31 أكتوبر 1955: تدشين مقر "الأمانة العامة" (حزب بن يوسف) بنهج الجزيرة بالعاصمة.
- 7 نوفمبر 1955: صالح بن يوسف يبدأ جولة تعبويّة في الجنوب الشرقي (حومة السّوق، تطاوين بنقردان).
- 11 نوفمبر 1955: الطاهر لسود يعلن عن انضمامه لصالح بن يوسف.
- 12نوفمبر 1955: عودة حسين التريكي إلى تونس وانضمامه لصالح بن يوسف (الشخصيّة الثانية).

[1] عميرة علية الصغير: جيش التحرير الوطني التونسي، المرجع السابق، ص111.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا: كتب باللغة العربية

1.الإبراهيمي محمد البشير: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929م-1949م)**، ج1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.

2.إدريس الرشيد: **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، دار العربية للكتاب، تونس، 1981م.

3.بالخوجة الطاهر: **لحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**، دار الثقافة للنشر والطبع، القاهرة، 1999م.

4.بلقاسم محمد وآخرون : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية- الجهة الشرقية (1954م-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007م .

5.البلهوان علي: **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، 2018م.

6.بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر**، (1947م-1954م)، ج2،ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م.

7.بن جديد الشاذلي: **مذكرات الشاذلي بن جديد (1929م- 1929م)**، ج1، دار القصبة للنشر، 2011م .

8.بن سلطان عمار و آخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية سلسلة المشاريع الوطنية للبحث**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحرك الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م .

9. بن سلطان عمار: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، (د س).

10. بورقيبة حبيب: **(حياتي، آرائي، جهادي)**، نشريات الدولة للإعلام، تونس، 1978م.

11. بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م إلى 1954م)**، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.

12. البوكش الهادي: **شهادات على الإستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب**، E.N.A.G للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

13. التركي عروسية: **فصول في تاريخ الحركة الوطنية في تونس المعاصرة**، دار نهى، صفاقس، 2005م.

14. التميمي عبد الجليل: **كتابات ومذكرات المناضل يوسف الروسي السياسة**، منشورات (م.ت.ب.ع.م)، زغوان،(دس).

15. التيمومي الهادي: **نقابات الأعراف التونسيين (1932م-1955م)**، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، 1993 م.

16. الجبلي طاهر: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م- 1962م)**، دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2014 م.

17. جلال يحي: **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1944م.

18. حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني (الأسطور والواقع)**، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1983م.

19. حفظ الله بوبكر: **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954م-1962م)**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

20. داهش محمد علي: **المغرب العربي المعاصر الإستمرارية و التغير**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014م.

21. درمونة يوسف ، **تونس بين الإتجاهات**، دار الكتاب العربي، مصر، 1953م.

22. ذويب محمد: **الفلاقة واليوسفية من خلال المصادر الشفوية**، تق: بشير اليزيدي، منشورات سوتيمديا، تونس، 2017م.

23. الذيب فتحي: **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.

24. الزريبي الهادي وناس: **الطاهر الأسود – قيادة جيش تحرير شمال إفريقيا**، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس، 2008م .

25. سعيدي بن الحاج عثمان: **مذكرات الرائد عثمان سعيدي بن الحاج**، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010م .

26. السوفي عمار: **بني خداش وجيرانها عبر الحركات النضالية (من الحركة التمردية إلى الحركة اليوسفية)**، مطبعة الرشيد – الياسمنية، تونس، 2001م.

27. السوفي عمار: **عواصف الإستقلال رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي جذور وتداعيات من ثامر إلى الشرايطي**، مطبعة الرشيد– الياسمينية، تونس، 2006م.

28. الشابي علي: **صدى الذكريات**، دار نقوش عربية للنشر، تونس، 2010م.

29. الشابي منصف: **صالح بن يوسف حياة كفاح**، ط2، دار نقوش العربية، تونس، 2007م.

30. الشاذلي عمر: **بورقيبة كما عرفته**، تع: علي حمريت وآخرون، إنجاز وطبعSIMPVCT، 2013م.

31. الشاطر خليفة وآخرون: **تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الإستقلال**، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية، تونس، 2005م.

32. شاكر محمود: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر ببلاد المغرب)**، ج 14، المكتب الإسلامي،(د س) .

33. الشريف محمد الهادي: **تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال**، تع: محمد الشاوش، دار سراس للنشر، تونس، 1993م.

34. الصافي السعيد: **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، رياض الريس للكتب والنشر، تونس، 2000م.

35. الصغير مريم: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954م- 1962م)**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012 م.

36. طباني حفيظ: **البناء الوطني و تحيات الإستقلال**، الدار التونسية للكتاب، 2011م.

37. عبد الكافي محمد: **رحلة عبر الكفاح الوطني (مذكرات)**، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م.

38. عبد الله الطاهر: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990م.

39. العبعاب عبد الله: **شهادة للتاريخ (مذكرات)**، ج1، مطبعة التسفير الفني، تونس، 2010م.

40. عبيد خالد: **دلالات الخلاف البورقيبي الثامري بمصر وتفاعلاته (1947م-1950م)**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، زغوان، 2000م.

41. العدول محمد جاسم حسن وآخرون: **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل،(دس).

42. العقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994 م.

43. علية الصغير عميرة: **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينيات (إنتفاضة المدن – الفلاقة – اليوسفية)**، التفسير الفني، صفاقس، 2004م.

44. علية الصغير عميرة: **اليوسفيون و تحرر المغرب العربي**، ط2، المغاربية للطباعة و النشر و الإشهار، تونس، 2011م.

45. عيلة الصغير عميرة: **اليوسفيون و تحرير المغرب العربي**، ط2، المغاربية للطباعة و النشر و الإشهار، تونس، 2011م .

46. فاسي علال: **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2013م.

47. قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م – 1939م)**، ج 1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة الجزائر، 2008م.

48. قداش محفوظ: **وتحررت الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

49. لحبيب قرار: **تحيا تونس**، مطبعة بوسلامة، تونس، 1960م.

50. اللولب حبيب حسن: **التونسيين والثورة الجزائرية**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر،(دس).

51. مجموعة من باحثي المعهد: **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881م-1964م)**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2008م.

52. محجوبي علي: **الحركة الوطنية التونسية بين الحربيين**، منشورات الجامعة التونسية، المجلد الثاني، 1985م.

53. محفوظ محمد ، **تراجم المؤلفين التونسين**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1882م.

54. محمد ضيف الله: **صالح بن يوسف خطب ووثائق أخرى (1955م- 1956م)، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر**، جامعة منوبة (دس).

55. المدني توفيق: **المعارضة التونسية نشأتها وتطورها**، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

56. معاوي علي: **ذكريات وخواطر**، سلسلة مذكرات، منوبة 2007م.

57. المقلاتي عبد الله و نميش صالح: **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية** (تونس و الثورة الجزائرية)، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م.

58. المقلاتي عبد الله: **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945م-1962م)**، ج1،دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

59. منصور أحمد: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2007م .

60. مهساس أحمد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين لعيد الإستقلال،(دس).

61. مؤلف مجهول: **مؤتمر الصفاقس المؤتمر الخامس للحزب الحر الدستوري**، وزارة الشؤون الثقافية و الأخبار، تونس، 1971م.

62. المولهي محمد حبيب: **مذكرات الوطن والصمود**، دار العرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1991م.

63. الهلالي عبد الحميد: **جندوبة (1881م-1956م) علاقة الحركة الوطنية بالأرياف**، تق: علي المحجوبي، منشورات (م، ع، ت، ح، و، ت)، تونس، 2009م.

64. يحيى ابن الحاج الجيلاني: **الزعيم الكبير صالح بن يوسف حياته ونضاله**، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2009م.

ثانيا: الأشرطة الوثائقية

1. السوفي عمار: **شريط وثائقي**، جريمة دولة، قناة الجزيرة الوثائقية 06 جوان 2012م.

ثانيا: المجالات والدوريات

1. الأبيض سالم: **وثيقة عن الحركة الإستقلالية في المغرب العربي** – اليوسفية– المجلة التاريخية، العدد 30، منشورات مؤسسة التميمي، 2008م.

2. سلاطنية عبد المالك: **أول سلاح لثوار الجزائر دخل من تونس**، جريدة الشروق، 09 ماي 2006 م.

3. العايب معمر: **التباين الإديولوجي للقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة**، الدورية التاريخية، العدد 16، 2012م.

4. موسم عبد الحفيظ: **الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954م– 1962م)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 29، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015 م.

5. واردة المنجي: **جذور الحركة اليوسفية**، المجلة التاريخية المغاربية، العدد71–72، منشورات (م، ت، ب، ع، م)، تونس، 1993م.

6. ومان حورية: **مشاركة الوطنيون اليوسفيون ودعمهم العسكري للثورة التحريرية الجزائرية (1962م– 1956م)**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 1439 هـ، 2017م.

7. يحياوي عبد الوهاب: **إنعكاسات الحزب الدستوري التونسي على مقاومة صالح بن يوسف**، مجلة آفاق للعلوم، العدد 6، جامعة الجزائر2، 2007م.

ثالثا: رسائل جامعية

1. الفلاحي حمادي سليمان: **الموقف المصري من الحركة الوطنية التونسية (1956م– 1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الأداب، جامعة الأنبار، العراق، (2013م–1443هـ).

2. مالكي محمد: **الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م.

3. ميموني رضا: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2011م-2012م.

4. قدادرة شايب: **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934م-1954م) دراسة مقارنة**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م- 2007 م.

5. الخميري محسن: **الحركة اليوسفية مجالها حدودها (1955م-1961م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منوبة، تونس، 2003م- 2004م.

6. ناصر محمد المختار: **الحركة الوطنية التونسية بين البورقيبية واليوسفية (1934م-1961م)**، شهادة الكفاءة في البحث، قسم التاريخ، تونس، 1991م.

7. بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (1954م-1975م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2008م-2009م.

8. ودوع محمد: **ليبيا و الثورة الجزائرية (1956م-1956م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2000م- 2001 م.

9. ونيسي محمد: **الصراع اليوسفي البورقيبي (1954م- 1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013م-2014م.

10. أم الشيخ مرسلام: **صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، 2016م-2017م.

رابعا: الملتقيات والمنتديات

1. الشابي محمد لطفي: **الحركة الوطنية التونسية و مطلب الإستقلال (1881م-1956م)**، أعمال الندوة الدولية الثالثة عشر حول إستقلال تونس و مسيرة التحرر الإستعماري، تونس، 2006م، سلسلة تاريخ الحركة الوطنية العدد 13، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2010م.

2. خامسا: الموسوعات والقواميس

3. الإدريسي علي : **معجم مشاهير المغاربة**، جامع الجزائر المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1985م.

4. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة**، ج3، الموسوعة العربية للدراسات والنشر.

5. أحمد الطويلي: تراجم تونسية، المطبعة العصرية، تونس، 2009م.

المصادر والمراجع باللغة الاجنبية

1. CHADLL Amor: bourguiba telque je l'oicomme berg internotional eslitionsK parisK fronce 2013.

2.lebgaoui Mouhamed: vériter sur la revolution algerienne, Ed Gallimard , paris , 1970.

3.BORSAL: Bourguiba l'épreuve de ladomocratie 1959- 1963 SFASX Sanés édions2008.

الفهرس

العناوين	رقم صفحة
الشكر	
الاهداءات	
مقدمة	أ
مدخل: الأوضاع السياسية للبلدين (تونس – الجزائر) خلال الثلاثينيات	
أ/– تونس	8
أ/ الجزائر	9
الفصل الأول: تباين إستراتيجيات العمل النضالي وإنقسام الدستورين	
المبحث الأول: لجنة تحرير المغرب العربي وإنعكاساتها على الحزب الدستوري الجديد	12
المبحث الثاني: خلاف الدستورين حول أسلوب النضال	16
المبحث الثالث: الخلاف حول إتفاقية الإستقلال الداخلي	19
الفصل الثاني: صالح بن يوسف وتطور الحركة اليوسفية	
المبحث الأول: نبذة عن حياة صالح بن يوسف	25
المبحث الثاني: التعريف بالحركة اليوسفية	31
المبحث الثالث: التعبئة في صفوف الحركة اليوسفية	33
المبحث الرابع: محاصرة الحركة اليوسفية والقضاء عليها	39
الفصل الثالث: علاقة الحركة اليوسفية بالثورة الجزائرية:	
المبحث الأول: موقف الحركة اليوسفية من الثورة الجزائرية	44
المبحث الثاني: إلتحاق اليوسفيين ومشاركتهم في الثورة الجزائرية	48
المبحث الثالث: الدعم اللوجستي اليوسفي للثورة الجزائرية	53
المبحث الرابع: إستراتيجية التصدي للدعم اليوسفي للثورة	59

الخاتمة	63
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	79